
جامع
تصدر عن المكتب الإعلامي للجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية(جامع)
العدد الأول (شعبان ١٤٢٦هـ - أيلول ٢٠٠٥م)
بشائر النصر والتمكين في جهاد العراقيين
الله أكبر
العراق
و
فلسطين
ساحة جهاد واحدة





كلمة العدد

الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة

هكذا وبهذه الكلمات الجامعة المانعة وصف الرسول ﷺ صراع الخير والشر، صراع يأخذ وجوهاً عديدة لكن سنامها وأعلاها هو الجهاد في سبيل الله.

والجهاد هنا هو جهاد السيف والرمح والقاذفة والصاروخ والمدفع وغيرها، جهاد تزهق فيه الأنفس ليعلو به الحق وتخفق رايته، وقد شُرع الجهاد لقتال كل من يحول بين هذا الحق وبين الخلق، وهو ما سمي بجهاد الطلب، فما بالك بجهاد الدفع والوجوب فيه آكد، لأن الطرف الآخر طرف معتدٍ غازٍ منتهك للحرمات في الدين والمال والعرض والارض.

وقد جرت سنة الله ﷻ بما أودع في فطر البشر أن لا تقبل بالغريب يغزوها وينتهك حرماتها، والأمم حتى الكافرة وقفت من هذا الأمر موقف الأسد في الدفاع عن عرينه، فكيف بأمة جعل الله سنام دينها الجهاد ورد المعتدي لتكون حرة في دينها وأرضها، وذلك ليكون الدين كله لله.

ومن الجهاد جهاد الكلمة وحسن إدارة المعركة، وهذا الإصدار من مجلتنا ما هو إلا نتاج لهذا الفهم الشامل لعناصر الصراع في المعركة، وأمتنا لا زالت تحتاج إلى الكثير لتتعرف على دينها وشريعتها، بل ولتعرف كيف تجاهد وكيف تدير معركة الجهاد في أرضها، نسأل الله ﷻ أن تكون هذه المجلة حلقة من حلقات التثقيف الجهادي الواسع الذي نريده لإخواننا المسلمين في العراق وفي العالم أجمع لتتوحد الأمة على منهج فكري وتربوي وجهادي يؤتي ثمرته بالتوكل على الله ثم بحسن الاداء.

الافتتاحية

بشائر النصر والتمكين في جهاد العراقيين



كان المشهد مثيرا للذهول..جنود الاحتلال الصليبي يجوبون شوارع بغداد العزيزة ويستعرضون تفوق آلتهم الحربية فيها.. الأمة بأسرها يعتريها الإحباط والانكسار وتتمكن منها مشاعر الإحساس بتفوق العدو، تاهت عقول؛ وانسحقت نفوس؛ وعقد هول الفاجعة ألسنة الكثيرين؛ وأصاب أرواحهم بالخور، ومن وسط هذا الركام تحركت عوامل الحياة في الأمة، وتململت عناصر القوة والعافية في جسدها، تعالت على المشهد الحزين وتذكرت دينها وتاريخها واصالتها، أصغت للنداء الشرعي(**انفروا خفافاً وثقالاً**)، وأصمت آذانها عن صيحة البعض وهتافهم(**إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم**). أدركت هذه الثلة المؤمنة أن مشهد تفوق الأعداء وعجز الأمة مشهد خادع، وأن العكس هو الصحيح، وتيقنت بسلامة فطرتها ووحي عقيدتها أن وراء جبروت الخصم وكبرياءه عجزاً وصغار، وأن صورة الأمة المستكينة المستسلمة إنما هي صورة دخيلة على هذه الأمة، وأنها الاستثناء وليس الأصل.

لم ينتظر المجاهدون من أبناء العراق سنين وشهوراً ليتغلبوا على مشاعر الإحباط كما حدث لأمم أخرى، وإنما توكلوا على ناصر المؤمنين وهازم الجبارين، وأطلقوا رصاصاتهم الأولى على صدور جنود الغزو بعد أيام قليلة فقط من دخول قواته، وتلك مكرمة سوف يسجلها التاريخ لمجاهدي العراق.

ومع الرصاصات الأولى للمقاومة المجاهدة بدأ فصل جديد من تاريخ العراق، ومعه أيضا فصل جديد من تاريخ الصراع والمواجهة بين الأمة وأعدائها، ومع كل رصاصة تطلق كانت تشحذ معها ألف رصاصة . ومع كل شهيد يسقط يولد ألف مجاهد، وضع المجاهدون من

إن النصر يقرره الرجال الصابرون
والتاريخ يكتبه المجاهدون المضحون
لا القاعدون والمحبطون



الاحتلال برمته هو في حالة (موت سريري) رغم أن (شهادة وفاته) لم تصدر بعد

أبناء الرافدين مشاهد الإحباط والانكسار وراء ظهورهم، ودبت روح جديدة في الأمة وبرزت عورة العدو وتقاط ضعفه ورخاوة عزيمته واهتراء المنطق الذي جاء به لارضنا.

مع كل يوم من أيام المواجهة كانت المعادلة تتغير بوضوح، صفوف الجهاد تزداد اتساعاً وقدراته تنمو بأساً وعزماً، في ما كانت توابيت الغزاة تزداد طولاً وعزائمهم يرهقها الوهن، وترتفع الأصوات داخل بلدانهم معترضة على ما يصنعه قادتهم ومغامريهم، لا يصعب على العين البصيرة أن تستنتج إلى أين يسير منحى الصراع، وإلى أين يمضي مشروع الغزو، لم يعد خافياً على كل ذي قلب حي وعقل نيّر أن مشروع الاحتلال قد سقط سقوطاً مدوياً، وأن الشق السياسي من هذا المشروع قد انتهى تماماً، فيما شقه العسكري في طريقه إلى السقوط، لكنه لا يزال يكابر ويعاند ويرفض الاعتراف بالفشل والخيبة..الاحتلال برمته هو في حالة (موت سريري) رغم أن (شهادة وفاته) لم تصدر بعد، وهذا ليس الذي نقوله نحن، إنه ما يردده حكمائهم وساستهم العقلاء وأساتذة التاريخ والاجتماع ورجال الفكر عندهم، ورغم كل ما يقوله بوش عن ضرورة (إكمال المهمة) فإنهم صاروا داخل الجدران المغلقة يتحدثون بمنطق آخر، لا بل إن كبيرهم بوش وأبرز رجالاته صاروا يقرون بين الفينة والاخرى بأنهم يواجهون (ساعات حرجة) على أرض الرافدين، وأن (المهمة عسيرة هناك، والقوات الامريكية تواجه أوضاعاً صعبة).

والمترجم السياسي يفهم هذه العبارات ويزنها ويحسن تفسيرها، وما هي إلا تمهيد بقرب الإقرار بالهزيمة ورفع الراية البيضاء أمام جحافل الجهاد المبارك على أرض العراق. لقد انهارت تكنولوجيا أميركا وتهاوت فوق رأسها، وانتضح مرة أخرى أن النصر يقرره الرجال الصابرون، والتاريخ يكتبه المجاهدون المضحون، لا القاعدون والمحبطون الذين زعزعت تقنيات العدو إيمانهم وأطارت عقولهم فصاروا يرون استحالة المواجهة معه وعبثيتها.

إن بشائر النصر والتمكين واضحة في كل مكان رغم كل صور التضحيات وصنوف المعاناة التي يكابدها العراقيون

وما دروا أن النصر صبر ساعة، وأن الأمة المجاهدة التي تقاتل متسلحة بعقيدتها لا يمكن أن تهزم أبداً.

لقد أثبتت المعركة في العراق-وستثبت بإذن الله-أن هذا العدو الأميركي هو أتفه وأحقر من



أن يدخل الرعب في قلوب المؤمنين. وها هم المجاهدون من أبناء العراق صاروا قاب قوسين أو أدنى من إلحاق الهزيمة بدولة الكفر وزعيمة الضلال في العالم. وما نقوله ليس مبالغة أو أمنية ولكنه ما تشهد به ساحات النزال كل يوم. فقوات الدولة الطاغوتية الأولى صارت تترنح أمام ضربات المجاهدين وصبرهم وبأسهم. ولعل الله ﷻ أراد أن يكرم أهل العراق بجعل أرضهم مقبرة للمشروع الامريكي الكوني. وأن يكون العراق هو الموضع الذي اختاره الباري ﷻ لتكون فيه نهاية طغيان وجبروت تلك الدولة وهلاك طموحها وتطلعاتها لحكم العالم والهيمنة على مقدراته.

إن بشائر النصر والتمكين واضحة في كل مكان رغم كل صور التضحيات وصنوف المعاناة التي يكابدها العراقيون. لكن إرادة الله ﷻ اقتضت أن يخرج الفجر المشرق من بين أحشاء الليل البهيم، وأن تكون للمقاصد العظيمة والمطالب النفيسة أثمانها المدفوعة.

لقد أحسن المجاهدون من أبناء العراق اختيار طريقهم ومنهاجهم يوم قرروا أن لا سبيل لدحر مشروع الغزو وهزيمة أهدافه إلا باعتماد طريق الجهاد سبيلاً أوحداً لا بديل عنه. ويوم نادى المنادون بالحلول السهلة والمداخل اليسيرة أيقنت تلك الثلة المؤمنة سقم هذا المنطق واعوجاجه وهزال أصحابه، وجاءت مجريات الصراع وحلقاته لتثبت بصورة قاطعة بأن الجهاد-والجهاد لوحده-هو الذي أوقف سيل الغزو والطغيان وقبر أهدافه وأحلامه وأنه وحده هو الذي سيقرر ويكتب خاتمة ونهاية هذه المعركة ويمهرها باسمه وبدماء أبطاله ومجاهديه.



واليوم، والجهاد العراقي في ساحة المواجهة المباركة، وقد بدت ملامح هزيمة العدو وانكفاءه، لا يجوز المسارعة لقطف الثمرة قبل نضوجها ولا التهاون في المهمة قبل اكتمالها. لا زال على المجاهدين في العراق الكثير الذي ينبغي انجازه. ولعل أفضل ما يقال في هذا المقام هو تذكيرهم (بأن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم). فلعل المهمة الأولى والأكثر إلحاحاً الآن هي: أن توحد فصائل الجهاد صفوفها، وأن تنضج مشروعها وتتسلح بالإيمان والوعي والحكمة، وتصبح أكثر انشداداً لعقيدتها ومنهاجها، وتحذر من مكائد الأعداء ومكرهم، الذين أدركوا أن هزيمة المقاومة متعذر عسكرياً، ولكنهم لم ييأسوا من هزيمتها سياسياً، ولم يتخلوا عن هدف هدمها من الداخل.

العراق و فلسطين ساحة جهاد واحدة



لا يمكن أن يفهم في السياسة من لا يملك إطلالة على التاريخ، ولا يستطيع أن يفك الكثير من ألغاز الأحداث وتطوراتها من ليس له نظرة مستبصرة بالتاريخ، الذين يفتقدون الحس التاريخي عاجزون عن توقع المستقبل، وهذا الحس لا يعني مجرد استذكار حوادث التاريخ الماضية وتقليب صفحات الماضي، ولكنه يعني القدرة على استنزال القوانين التاريخية الصالحة لكل زمان ومكان على وقائع اليوم، وإذا أضفنا للتاريخ الخلفية العقيدية والدينية أمكننا أن نحوز على معايير دقيقة تفسر لنا الكثير من مغاليق الأمور وتجلي إبهامها.

من هذه المقدمة ننطلق لنفهم الدور اليهودي في التحريض على العراق والحث على تدميره وشطبه من معادلة القوى الإسلامية والعربية، فالعراق كان -ولا يزال- الرقم الأصعب في الحسابات اليهودية الإستراتيجية والدولية -التي رغم كل ما أصابها- صاحبة الثقل الأهم في التوجسات اليهودية، ولا ينطلق الأمر من فراغ بالطبع، إذ أن الدولة العبرية تستوحي التاريخ في كل تصرفاتها وتقوم على الرؤية التوراتية في كل سياستها، إنها الكيان المسخ الذي قام على الفهم اليهودي للتاريخ واستيحاء كل جملة من التلمود والتوراة.

وإذا كانت صور السبي البابلي منقوشة في الذاكرة اليهودية حيث جيوش نبوخذنصر وآشور تجوس خلال الديار وكان وعداً مفعولاً، فان بلاد ما بين النهرين وأرض بابل هي منبع الخطر





المستقبلي كذلك عندهم، وكتب التراث اليهودي مليئة بالقصص والنبوءات التي تتحدث عن يوم مظلم سيحل بالشعب العبري. وفي كل الأحوال فإن مصدر الخطر هو ذات الأرض. وتأتي بشارة(رددنا لكم الكرة عليهم)في قرآننا المجيد لتحيي الإيمان في النفوس الصادقة وتلقي الرعب في قلوب بني إسرائيل. ولأجل هذا كان دمار شعب بابل(الملعونين)-طبقاً للمصادر العبرية- هدفاً مطلوباً على الدوام.

لم يتردد الرئيس بوش في الإفصاح عن جدول أعماله (نريد ضرب الإسلام الأصولي في معاقله وتأمين أمن إسرائيل للأبد)

وقد استطاع اليهود نقل عقيدتهم هذه للنصارى. حيث تسللوا إلى صفوفهم ونجحوا في تلقينهم هذه الفكرة وأقنعوهم بأن عودة المسيح لن تتحقق حتى تقع(هرمجدون)ويزول ملك بابل.

وفي عصرنا الحديث كان لمجموعة المحافظين الجدد في الولايات المتحدة الدور الأكبر في الترويج لهذه المقولات داخل المؤسسة الأمريكية الحاكمة. حتى آمن بها رؤساء أميركيون وتحمسوا لها وعلى رأسهم رونالد ريغان وجورج بوش(الابن)الذي اندفع إلى غزو العراق تحت تأثير مخدر هذه الفكرة.تقول وزيرة الخارجية الأميركية الحالية كونداليزا رايس:(دُعينا بعد حادثة الحادي عشر من سبتمبر إلى اجتماع عاجل مع الرئيس بوش الذي كان يتحدث عما وقع. ولاحظت أن بول وولفوتيز جر الحديث إلى موضوع العراق جراً). وبالطبع فإن وولفوتيز هذا هو رئيس البنك الدولي الحالي ونائب وزير الدفاع الأمريكي السابق. وهو أحد أقطاب مجموعة المحافظين الجدد التي كان لها الدور الأكبر في الدفع بمشروع غزو العراق إلى التنفيذ.بدأت الماكنة اليهودية تعمل بقوة وبسرعة داخل الولايات المتحدة التي لم تصحوا بعد من استيعاب دروس ما حصل في الحادي عشر من سبتمبر. وكان هدف اليهود واضحاً ومحدداً. استغلال ما وقع لتنفيذ الحكم القديم الجديد في ضرب العراق وتدميره. لم يكن وولفوتيز في الميدان لوحده بل كان







اليهودي الليكودي ريتشارد بيرل ويهود آخرين يعملون آناء الليل وأطراف النهار ليصبح مشروع الغزو حقيقة واقعة. وقد كان.

لم يتردد الرئيس بوش في الإفصاح عن جدول أعماله(نريد ضرب الإسلام الأصولي في معاقله وتأمين أمن إسرائيل للأبد). كانت تل أبيب تعمل في الخفاء وتكرس كل أجهزتها الاستخبارية والسياسية والعسكرية لكي ينجح مشروع الغزو. وعندما وقع الذي وقع كان الإسرائيليون أكثر الناس سعادة على وجه الأرض. غير أن هذه السعادة لم تعمر سوى أيام معدودة. فقد انطلقت المقاومة العراقية المباركة لتقلب كل التوقعات. ولتبدل مناخ الإحباط الذي أصاب الأمة إلى مناخ ينبض بالتحدي والإيمان بالنصر والاستخفاف بما حققه العدو.

وبمضي الوقت سقط مشروع الاحتلال في مأزق متعدد الجوانب. واتضح أن طريقه مسدود وأفقه مظلم وأن هزيمته واقعة لا محالة. وكان هناك سبب آخر لتعاسة اليهود وقلقهم مما يقع على أرض العراق. فالمقاومة التي انطلقت هناك كانت ذات هوية إسلامية واضحة لا تشوبها شائبة. وهذا يعني أن أبناء هذه المقاومة لهم رؤيا عقيدية للصراع. وأن مصير الدولة العبرية لا يخرج عن دائرة هذه الرؤيا. وأن مدى المعركة في حسابات هذه المقاومة وعرفها يخرج عن دائرة العراق الضيقة ويمتد ليشمل الأمة كلها. فرجال تلك المقاومة يدركون أن العدو ما غزا بلادهم إلا بتحريض اليهود. وأن هدف مشروع الغزو هو تأمين الدولة العبرية وتحييد الخطر العراقي عليها. هذا الإدراك لا بد أن يساهم في صياغة الرؤيا التي تخوض المقاومة الصراع بموجبها. فهي تعتقد أن ما يحدث على أرض العراق موصول بما يحدث على أرض فلسطين. وأن فلسطين والعراق هما ساحة جهاد واحدة. وإذا كان للمشروع اليهودي الصليبي عمودان هما: الاحتلال اليهودي لفلسطين والاحتلال الأميركي للعراق. فإن مشروع الأمة للنهوض له عمودان كذلك هما: المقاومة الإسلامية في العراق والمقاومة الإسلامية في فلسطين. وإذا كان التحالف بين الأميركان واليهود استراتيجي وذو أصول دينية مشتركة. فإن التحالف والتكامل بين المقاومين العراقية والفلسطينية هو كذلك استراتيجي ويستند إلى عقيدة إسلامية واحدة.

إن ما يحدث على أرض العراق
موصول بما يحدث على أرض فلسطين
وإن فلسطين والعراق هما ساحة جهاد واحدة



إن من فضل الله ونعمه على الأمة أن يدرك أبطال المقاومة في العراق وفلسطين معاً حقيقة الوحدة في قضيتهم، وأن أي انتصار لإحدهما يعد انتصارا للآخر.



إن هناك قناعة واسعة في العراق وعموم الوطن العربي بأن انتصار المقاومة العراقية سيعني بداية انكسار وتراجع المشروع اليهودي على أرض فلسطين وانهيار الدولة العبرية التي ما قامت ولا استمرت إلا بفضل الدعم والمساندة الأميركية، وإذا تعرض الأصل للهزيمة فإن الفرع لا بد أن يتبعه ويلقى نفس المصير.

لو استجليت ما في ضمائر العراقيين لعلمت أنهم يشعرون بمسؤولية خاصة تجاه فلسطين، وعندهم قناعة داخلية عميقة بأنهم سيكونوا الطليعة في معركة تحرير فلسطين، وأن دورهم في هذه المعركة سيكون مركزياً وحاسماً، ولو سألت أي فلسطيني لعلمت أن للعراق في قلبه موقعاً ومكاناً خاصاً، وأنه مهما حل بالعراق من نكبات ونوازل فإن الشعب الفلسطيني يرنو ببصره إلى بلاد الرافدين وينتظر المدد من جيوشها ورجالها، ويبدو أن الله ﷻ لن يخيب رجائهم ولن يطيل انتظارهم بإذنه ﷻ، وأن قدوم بشائر هزيمة الأمريكان على يد العراقيين النجباء تبعث الأمل في أهل فلسطين وتعزز إيمانهم بأن ساعة الفرج باتت قريبة، وأن نهاية دولة بني صهيون صارت اليوم اقرب من أي وقت مضى، وأن الآمال الفلسطينية المعقودة على العراق هي في محلها تماما.

إن هناك قناعة واسعة في العراق وعموم الوطن العربي
بأن انتصار المقاومة العراقية
سيعني بداية انكسار وتراجع المشروع اليهودي على أرض فلسطين
وانهيار الدولة العبرية



شبهة افتقاد البرامج والرؤى المستقبلية

تسـعى أطراف عراقيـة عدة مرتبـطة بالاحـتلال ومرتهنة بمشروعه السياسي والعسكري لإثارة الغبار حول أهداف المقاومة العراقية ومصداقية نهجها وجدوى تضحياتها، وهذا كله يمكن إدراجه بالطبع تحت بند (التخريب الفكري) الذي برعت الأجهزة الغربية والأمريكية منها بوجه خاص باستخدامه ضد أعدائها، وتلقف العملاء الكبار والصغار هذه الأساليب وأعادوا إنتاجها لعلها تخدمهم في حصار المقاومة وعزلها عن الأمة التي تقاتل تلك المقاومة من أجلها.

ولعل من أكثر الشبهات شيوعاً واستخداماً في هذا الوقت هو اتهام المقاومة بأنها تفتقد للتصورات والرؤى حول ما الذي ينبغي فعله إذا ما نجحت في هزيمة الاحتلال وتولي السلطة، فالمقاومة حسب إدعاء هؤلاء لا تفهم الواقع العراقي ولا معادلاته، ولا تدرك حجم المشاكل الكبرى التي تواجه البلد والتعقيدات التي تكتنفها، وليس لديها فكرة عن كيفية مواجهة تلك المشاكل وأساليب التصدي لها، فالمقاومة- حسب ما يصورها هؤلاء- عبارة عن بندقية هائمة لا تعرف طريقها، وهي منخرطة في صراع كبير لا تعرف ماذا سيحدث بعده، وليس لها إجابة عن التساؤلات التي سوف تطرحها مرحلة ما بعد الاحتلال.

في الواقع فان هذه الشبهة تحوي كماً كبيراً من المغالطة وتحريف الحقائق، كما أنها تعرض المسالة بصورة تبسيطية مختصرة تتعمد التشويه والاتهام، والرد عليها يسير باستخدام المنطق العادي وحقائق الأشياء وسلوك أطراف المقاومة في الساحة العراقية، وفي واقع الحال فان معظم تلك الأطراف لها برامج وأدبيات سياسية وفكرية منشورة تعبر عن موقفها من القضايا الرئيسية، وهذه النصوص معروفة ويمكن الرجوع إليها، لكن ليس من العدل والإنصاف أن يطالب أحد المقاومة بأن تتصرف كما تفعل الأحزاب العلنية ذات الصحف ووسائل الإعلام المتاحة، أو أن يضع ممثلوها قدم على قدم في الاجتماعات العامة ليشرحوا للرأى العام والجمهور برامجهم وطروحاتهم.

إن المقـــاومة تواجه الرصد والمتابـــعة الدقيقـــة، وهي منهمكة في صراع شرس مع الاحـــتلال، وأي محاولة منها للاقـتراب من الظهور

إن المقاومة تواجه الرصد والمتابعة الدقيقة وهي منهمكة في صراع شرس مع الاحتلال وأي محاولة منها للاقتراب من الظهور العلني يعني نسبة من المخاطرة وتعريض عناصرها للانكشاف

العلنـي يعنـي نسبـــــة من المخاطرة وتعريض عناصرها للانكشـــاف، إن المقـــاومة لا تمارس أنشـــطتها في أجواء طبـــيعية، ولا يتاح لها تلك الإمكانيات التي توفر فرصة التواصل الحر الـذي يمكنها من عرض بضاعتها السياسـية والفكرية، ولذلك فمطالبة المقاومة بالحضور العلني أو شبه العلني في كل المحطات التي ينبغي فيها أن نسمع صوتها وتدلي بـــــرأيها إنما هو نوع من التنطع واللاواقـــــعية ليس إلا. هذا من جهة، ومن جهة أخرى: فإن الحقـــائق السياســـية والتاريخية وتجارب حركات التحرر لدى الأمم والشعوب تدلنا بوضوح أنه عندما يكون لأي حـــركة هدف مركزي كبـــير ومعركة ســـاخنة تســـتنفذ جهودها وتخص بـــاهتمامها وتركيزها فإنها في غالب الأحـيان لا تســـتطيع أن تغطي القـــضايا الأخرى وتتعامل معها بشكل يومي وتفصيلي.

إن هذا لا يعني بالطبع أن تسقط المقاومة تحديات المستقبل من حسابـاتها أو تفتقـد للرؤيا عن ما يجب فعله في الغد، ولكن ترتيب الأولويات يفـرض عليها أن تعطي صراعها الأساســـي ومعركتها الرئيســة حقـها، فالمجاهد عندما يكون في ساحـة المنازلة وميدان المعركة فلما تشغل ذهنه مسـألة أخرى غير مسألة إلحاق الهزيمة بعدوه.

ليس من الإنصاف ولا الواقـعية بـالمرة أن تطالب المقاومة بتقـديم مقترحـاتها اليوم حـول حـل مشـكلة قـطاع الكهربـاء ونقـص البـنزين وطفح المجاري في ضواحي بغداد وأزقتها، فذلك لزوم ما لا يلزم، ولا أن يقـف احـد المتفيهقـين ليدعو المقـــاومة أن تتحـــدث عن تفاصيل الدستور الجديد، في وقت يعرف الجميع موقـف المقـــاومة من العملية السياســية بـرمتها وموقفها من خطط الاحـتلال لترتيب الوضع العراقـــي، فالمقـــاومة أجابـــت على أصول المســائل، وليســت بحاجة لتتحـدث في التفاصيل والأسئلة الفرعية، وعندما يكون لديك موقف من الأصل فلست مدعواً للحديث عن تفريعات.

إن لنا في حكمة التنزيل وتسلسل الأوامر القـرآنية وسـيرة المصطفى ﷺ لعبرة، فالمسلمون الأوائل لم تكن لهم قـــضية غير تعبـــيد الناس لربهم والصراع مع الشــرك، ولذلك لم تتنزل الآيات التي تنظم شؤون المجتمع المسلم والتي تتناول نظامه الاجتماعي والسياســي والاقـتصادي لسبـــب بسيط هو: أن ذلك المجتمع المسلم لم يتشكل بعد في واقـع الحياة، ولأن العقـيدة كانت هي القـضية الأولى والأساسية لدى المسلمين الأوائل.

إن مجرد الانتساب للإسلام يعني التعريف بموقف أطراف المقاومة من مجمل القضايا والمسائل المطروحة على الساحة العراقية



إن الهوية الفكرية والعقيدية لأطراف المقاومة العراقية معروفة ومشخصة، ولا يوجد أي غبار حولها. فهذه المقاومة بجميع فصائلها الفاعلة تقريباً تعلن هويتها الإسلامية بوضوح . وهذه الهوية يستتبعها موقف سياسي وفكري ينبثق عنها. فلماذا هذا الاتهام للمقاومة بأنها لا تمتلك رؤية للمستقبل وليس لديها مشروع له؟!

إن مجرد الانتساب للإسلام يعني التعريف بموقف أطراف المقاومة من مجمل القضايا والمسائل المطروحة على الساحة العراقية. وهذا الانتساب العقيدي له استحقاقاته في الموقف والطرح. ولا يحتاج إلى محلل سياسي يتكهن بموقف المقاومة من وحدة العراق مثلاً. أو ماذا يجب أن يكون عليه نظامه الاقتصادي في المستقبل. أو موقف هذه الأطراف من حقوق غير المسلمين. إلى غير ذلك من المسائل التي بإمكان أي إنسان حتى لو كان يمتلك قدراً متواضعاً من الثقافة السياسية أن يستنتج ما هو عليه موقف المسلم الملتزم منها.

إن ما ينبغي على كل أطراف المقاومة وجهاتها إدراكه هو أن عملها الجهادي وسعيها لطرد الاحتلال من العراق ومحو آثاره ما هو إلا خطوات على طريق مشروعها وهدفها الكبير الذي يجب أن تحدده بوضوح وهو: بناء المجتمع والدولة المسلمة في العراق. إن المقاومة تهدف إلى بناء أمة. ولذلك فمشروعها أكبر وأعظم من طرد الاحتلال. ولكنه يمر بالضرورة به. وهو الخطوة الأولى التي لابد منها. والتي لا يمكن القفز فوقها.



إن المقاومة تهدف إلى بناء أمة ولذلك فمشروعها أكبر وأعظم من طرد الاحتلال ولكنه يمر بالضرورة به. وهو الخطوة الأولى التي لابد منها. والتي لا يمكن القفز فوقها

إن نضج مشاريع وطروحات المقاومة وظهور برامجها ومواقفها لابد أن يتماشى مع مسيرتها الجهادية. وهو متحقق بفعل الزمن بإذن الله. لكن هذا بالطبع لا يمنع أن تبذل المقاومة جهوداً أكبر لدرء شبهة افتقادها للبرامج. وأن تطور عملها وتوسع منابرها التي تنقل رأيها ومواقفها للأمة. وبالقطع فإن المقاومة ليست مدعوة للغوص في التفاصيل. ولا أن تسقط ترتيب أولوياتها فتقدم هدفاً على هدف الظفر في ساحة الجهاد والمنازلة وضرورة توفير مستلزمات النصر في تلك المواجهة.

وهنا لابد من الإشارة لمعنى هام يرتبط بتعزيز قدرة المقاومة وأطرافها على إنضاج برامجهم وترويج مشاريعهم للمستقبل. وهذا المعنى هو: وحدة هذه المقاومة واقترابها من بعضها. ورص صفوفها وتعزيز تلاحمها الجهادي والفكري ورفع مستوى التنسيق بينها. فمثل هذه الشروط هي التي تتيح لتجربتها السياسية والفكرية أن تتفاعل وتتكامل. وهي التي تعين على سد الثغرات في جهودها لتوجيه خطاب ناضج ومبدئي وسديد للأمة. خطاب يسقط شبهة الأعداء وتشكيكهم ويخرس الألسنة التي تتهم المقاومة بأنها بندقية لا تعرف طريق هدفها.

www.jaami.com

موقعنا على الإنترنيت



من المعلوم لكل ذي نظر أن الإعلام جزء مكمل ومهم للعمل العسكري ضد الاحتلال. وعدونا اليوم يسخر آلته الإعلامية الضخمة من أجل تلميع صورته وإظهاره بمظهر القوي المسيطر على الوضع.. والحقيقة هي عكس ذلك تماماً. لكن بحاجة إلى من يوصلها إلى الناس عبر قنوات الإعلام، ومنها شبكة الإنترنيت.

لقد فهمنا وأدركنا هذه النقطة الجوهرية جيداً منذ أول رصاصة أطلقتها كتائبنا تجاه المحتل. لذلك وثقنا كل العمليات العسكرية كتابة عبر بيانات متسلسلة ومنظمة بشكل دقيق، وهي موجودة وحاضرة في موقعنا تحت عنوان (البيانات العسكرية). ثم يأتي دور المكتب السياسي في إدارة دفة المجاهدين وتوجيههم. وكذلك مخاطبة الرأي العام (العراقي والعالمي) عبر بيانات سياسية تصدر بين حين وآخر من أجل إبراز وجهة نظرنا في حدث ما، أو تعليقاً على مبادرة، أو حثاً للكتائب أن تضرب بقوة وتكثف عملياتها في منطقة ما.. وقد تسلسلت وانتظمت تحت لافتة (البيانات السياسية). بالإضافة إلى مقالة رئيسة لا بد من قراءتها لكل من يريد التعرف على (جامع) بمكاتبها ودوائرها، ولكي يأخذ نظرة عامة على سياستها ومنهجها فله أن يذهب وينقر على (من نحن).

وتجد في موقعنا أيضاً كتابات متميزة تعنى بالجهاد، ومن هذه الكتابات (قمرنا العالي) أو (شمسنا الساطعة).. وهناك ترجمات خاصة بنا لا تجدها في مواقع أخرى.. وإصداراتنا الفيديوية تفتح لك آفاق العمل على مصراعيه وذلك بالذهاب إلى (آخر العمليات المصورة).. وقد حمل إصدارنا الثالث الآلاف من الداخلين على موقعنا.. فكن أنت واحداً منهم.

والمنتدى يفتح ذراعيه لكل غيور على دينه وأرضه ويستقبل آراء محبيه ومعارضيه والذين يقفون على الحياد، فهو ساحة مفتوحة لفرسان القلم المقاتل. فلتكن أخي الحبيب عضواً فعالاً في منتدانا، واختر لنا من كلماتك أطيبها ومن عباراتك أحكمها وأحسنها، ولا تنسحب إلى مواجهات جانبية تستنزف فيها قلمك على غير طائل، بل كن حكيماً وأخاً كبيراً لكل مشارك في المنتدى، وقدّم النصح والحق وتعطف على إخوانك بالكلمة الطيبة المثمرة.

وتجبي تفاصيل الأحداث والأخبار المحلية العراقية، هناك تحقيقات ينفرد بها موقعنا.. حيث تجد هناك صوراً وكلمات وأرقام عن بعض الأحداث الجارية، ومنها مثلاً: جريمة الاحتلال في القائم وقرية الكرابلة... وغيرها ... ونستقبل على منتدانا أصحاب الهمم والأقلام الشابة كي يرفدونا بالإحصاءات والأخبار حول أوضاع مناطق العراق... وسيجدون منا الصدر الرحب والاهتمام البالغ. ثم هنالك صفحة المقالات، وفيها من فقه المقاومة الكثير الكثير.. كما أن فيها كلمات وإحصاءات قام بها كتاب من الغرب وفضحوا فيها مؤامرات الأعداء ومخططاتهم فلا تفوتكم فرصة الاطلاع عليها.

وبعد أخي الحبيب: لابد من التبليغ والإعلام وإيصال الصوت، وأنت فرد مسلم قبل كل شيء، فعليك واجب التبليغ والدعوة إلى الحق، ومنه حق المقاومة للاحتلال البغيض. واعلم أن كل جدار يتم بناءه من لبنات كثيرة فأنت لبنة في هذا الجدار الذي يحبه الله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ). فنحن ننتظرك، وموقعنا ينتظرك، فعاجل إلينا ولا تتأخر، وتواصل معنا تجديدنا الدائم بدوام الاحتلال، وحاول أن تُعرف بموقعنا لكل من تعرف.



المقابر الجماعية الجديدة في العراق الجديد!!

عانى العراقيون من المقابر الجماعية خلال الفترة الماضية، ولكن نوع وشكل وكمية المقابر قد تغيرت منذ الاحتلال الأميركي للعراق، فلم تتوقف هذه المقابر عند البشر، بل طالت الشجر والحجر والنهر.

فالمقابر الجماعية في ظل الاحتلال تحولت إلى إبادة جماعية، فقد استخدمت كافة الأسلحة الأميركية القذرة في إبادة أهل الفلوجة والموصل وديالى والنجف وأحياء كثيرة من بغداد، وكانت حصيلة هذه الإبادة حسب الإحصائية البريطانية ١٠٠٠٠٠ مواطن مدني، والعدد في ازدياد، لكن هذه الإبادة لم نسمع لها صدى في الإعلام الأميركي والعالمي لأنها على ما يبدو مقابر شفافة وديمقراطية وذات اطر دولية!!

وأضيفت بكل ألم وحسرة مقابر من نوع آخر، وأنت تتجول في بغداد والمحافظات يجلب انتباهك المقابر الجماعية للنخيل رمز العراق وعنوان شموخه، حيث ترى عدداً كبيراً من النخيل، قد جمعت في مكان واحد، ودفنت في حفرة، ولسان حالها يرتل الآية الكريمة (**وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ۞ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ**) فهذا نوع جديد من المقابر ابتكرتها الديمقراطية الأميركية الجديدة... وهناك المزيد..

مقابر تكتشفها وأنت تشق طريق المطار مع الأرتال الأميركية، حيث ترى المقابر الجماعية للأشجار وكأنها تستفز الجندي الأميركي الذي يتعرض يومياً للعمليات المسلحة على هذا الطريق، فتراه يصب جام غضبه على هذه الأشجار، فيقتلع بعضها ويبتر الأخرى، ولا يبقي منها سوى جذع بسيط يحكي للناظر وللأجيال عن مجزرة قد اقترفت بحق النبات، وهناك المزيد... مقابر جماعية للحجر! حيث البنايات ذات الطابع التاريخي قد سويت بالأرض وأخفيت معالمها، فالبناية التي كانت متناسقة المعمار، جميلة الألوان، وقد أطلت على دجلة الخير أصبحت اليوم عبارة عن كومة أحجار، كأنها مجموعة من المقاتلين قد تهاووا من علو تدحرجت أجسادهم في الطرقات تعبر في لوحة مأساوية عن المدنية الجديدة التي يقودها الكابوي الأميركي.

كل ذلك لم يشبع إجرامهم، بل يريدون كارثة إنسانية أكبر ومقابر تحفر على طول الأرض العراقية، من خلال محاولاتهم المتكررة لتلويث المياه، ولا تستغربوا فإن هذا المخطط له جذوره، فمنذ بداية الاحتلال حاولوا استخدام المواطنين السذج في إحداث كارثة في العراق لولا عناية الله، عندما سمحوا لهم باستعمال حاويات النفايات النووية في منطقة (التويثة) لنقل المياه والمواد الغذائية.

ألا تبت كل يد مدت إليك بسوء يا بغداد.. وإلى أهلك ونخيلك وأشجارك وأنهارك..وليحفظ الله العراق وأهله

فلوجة أخرى القائم



يبدو أن مسلسل الإبادة الجماعية الذي تنفذه قوات الاحتلال في المدن العراقية بإحكام ونظام ومن منطقة إلى أخرى لا زال مستمراً، فبالأمس الفلوجة الصامدة، واليوم القائم الباسلة، وغداً(.......)البطلة، والحجة طبعاً ملاحقة المقاتلين الأجانب، ولا ندري ... من هم الأجانب؟ ومن هم أصحاب الدار؟!

وبهذه الأكذوبة المكشوفة التي تضاف إلى سلسلة الأكاذيب الأميركية يدفع الشعب العراقي الصابر الثمن غالياً من قتل وتشريد، خاصة للأطفال والنساء والشيوخ، ليس لهم ذنب إلا أن قالوا: لا للاحتلال، كل هذا يحدث والإعلام العالمي صامت لا يتحرك..

لقد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي

بالمقابل، ترى العالم الذي تقوده أميركا يذرف الدموع ألماً وحزناً على عرايا تسونامي... هكذا أصبح الضمير العالمي. فنحمد الله على الإسلام، إن الأسلوب الأميركي المميز في الهجوم على المدن العراقية يتخذ طابعاً عدوانياً ومدمراً لكل ما هو حضاري، وهذا الشعور بالنقص تعاني منه الإدارة الأميركية وينعكس على أخلاق جنودها، مصورة راعي البقر المتخلف الذي يلجأ دائماً إلى المسدس في حسم الأمور كما تصوره أفلام هوليود، تكون حاضرة في ذهن بوش ورامسفيلد وجون أبو زيد،وغيرهم من فراعنة هذا العصر، وهذا الشيء ليس غريباً على دولة سجلها الحربي غير مشرف، فهي تستخدم أساليب ضغط على المقاتلين لعجزها وجبنها في المواجهة، وما هوروشيما ونكازاكي منا ببعيد.

ويمكن تلخيص أحداث المشهد الذي يتكرر في كل هجوم أمريكي والذي أصبح معلوماً لكل عراقي:

-يبدأ الهجوم بقصف شديد وعشوائي بالطائرات(F16)للأحياء السكنية والمناطق الصناعية كما حدث في الفلوجة(تشرين الثاني ٢٠٠٤)عندما سويت أحياء كاملة بالأرض وأصبحت بيوت المواطنين عبارة عن كومة من الأحجار لا يستطيع صاحب البيت أن يميز بيته كما في حي نزال وحي الشهداء وحي جبيل، مخلفة أيضاً مئات القتلى والجرحى من المدنيين، حدث هذا والناس صائمون في العشر الأواخر من رمضان وأطفال الفلوجة ينتظرون العيد!! قال تعالى:(**لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً**).

وفي منطقة الكرابلة(حزيران ٢٠٠٥) ذات ٥ كم٢، دمرت فيها ٧٠ منزلاً دماراً كاملاً، وتم انتشال ٧٠ جثة في

منطقة واحدة، ومن بين هذه الجثث أم وطفلها ملتصقان ببعضهما لم يستطع أهالي المنطقة فصلهما عن بعض حيث تم دفنهما معا.

-يتخلل هذا المشهد الدرامي احتلال القوات الأميركية للمستشفيات يتبعها بقصف المراكز الصحية البديلة وذلك لشل عمل الكادر الطبي. وإن أول عمل قامت به القوات البرية الأميركية عند هجومها على الفلوجة هو احتلالها للمستشفى العام واحتجاز الأطباء بأسلوب مهين! فعلت نفس الشيء في الكرابلة عندما قصفت المركز الصحي الوحيد في المدينة، مما اضطر الجرحى لقطع مسافات سيراً على الأقدام للعلاج في مستشفى القائم التي تبعد ٥ كم.



ولكي يصل الفلم الأمريكي إلى ذروته، تقوم القوات الأمركية بتشريد المواطنين الآمنين من مدنهم في أسلوب إجرامي، حيث تم تشريد ٣٠٠٠٠٠ مواطن من الفلوجة، هربوا مذعورين، لم يحملوا معهم أي متاع من طعام أو شراب أو فراش نتيجة القصف الشديد، حدث هذا أيضاً في مدينة القائم، حيث تم تشريد أكثر من ٢٠٠٠ عائلة، منها ٤٠٠ عائلة في منطقة تسمى المشاريع وهي منطقة واحات ليس فيها شيء سوى مياه آسنة غير صالحة للشرب تستوطنها الأمراض، ولا يوجد أي بنيان يلجئون إليه أو طعام يسدون رمقهم به.-وكعادة الكابوي الأميركي يتم حصار المدن والقرى المحيطة بها لمنع الفرق الإغاثية والطبية من الدخول ومنع المواطنين من الخروج للتسوق أو للعلاج، ويمكن أن يستغرق هذا الحصار إلى أسابيع!!

وفي أسلوب متعمد مذل، تكثر القوات المحتلة من نقاط التفتيش على طول الطريق المؤدي إلى المدينة المحاصرة، وإذا سولت نفسك المحاولة لإنقاذ الأهالي المحاصرين فإنك لن تعاود الكرة، فمثلا الطريق من بغداد إلى الفلوجة يستغرق حوالي نصف ساعة بالسيارة، ولكن عندما حاول فريق طبي إغاثي إخلاء العوائل المحاصرة في مدينة الفلوجة في نيسان ٢٠٠٤ استغرقت العملية ٧ ساعات وفي سيارات مكشوفة فيها أكثر من ٣٠٠ مواطن أغلبهم من النساء والأطفال والشيوخ وتحت حر الشمس اللاهب! تتكرر عملية التفتيش في كل نقطة وما بين نقطة وأخرى ١كم! هكذا إلى أن تصل إلى بغداد.

-منع الصحافة والقنوات الفضائية من تغطية ما يجري من جرائم ترتكب على أيدي القوات الأميركية، وما حدث للمدنيين المعتصمين بالمساجد يخجل منه هولاكو وهتلر!

-تعطيل الحياة في المدينة نتيجة لهدم الدوائر الحكومية والمدارس والمساجد وتعطيل شبكات المياه والكهرباء.

كل هذه الأفعال الجبانة تستعملها القوة العظمى لتتجنب ملاقاة الرجال، وهي تظن بفعلها هذا أنها قد نجحت في تحقيق أهدافها في كسر شوكة العراقيين، ولكن هيهات، فالعراقيون بعد كل معركة يزدادون إيماناً بقضيتهم ويزدادون إصراراً لتحرير بلدهم.



وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ

الشهيد البطل

رائد خالد لطيف البازي

من مواليد ١٩٨٣. أحد طلاب المعهد الإسلامي/المرحلة الثالثة. كان رحمه الله يتيماً رحل عنه أبوه وعمره أحد عشر سنة في عام ١٩٩٤. بدأ يعمل مع أعمامه لكي يساعد أمه من أجل توفير لقمة العيش لإخوته. وكان شاباً خلوقاً ومن حمائم المساجد. تربى تربية إسلامية رفيعة. حيث كان من أوائل الشباب الذين انخرطوا في صفوف المقاومة مع ابن عمه الشهيد البطل حسام. حيث كانا يحرضان الشباب على الجهاد. كان عمله خالصاً لوجه الله ﷻ. لا يبغي من ورائه السمعة والرياء. كان منهجه معتدلاً. لا يرضى بقتل الشرطة ولا بضرب الدفاع المدني. ملتزماً بتعليمات كتائب صلاح الدين. كان منهجه ضرب المحتل الكافر. وكان يذكر أخوانه المجاهدين دائماً ويقول لهم (لنعمل بصمت حتى لا ننكشف).

كان شاباً بسيطاً. محبوباً للجميع. ولكن الله أحبه. وأخذه إلى رحمة منه يوم الخميس الموافق ٣-٣-٢٠٠٤ في تمام الساعة الخامسة وأربعين دقيقة عندما ذهب مع ابن عمه الشهيد البطل حسام لزرع عبوة ناسفة في طريق الأميركان. فانفجرت عليهما العبوة فاستشهدا على الفور.

نسأل الله تعالى لشهيدنا الدرجات العلى التي كان يسأل اللهﷻ إياها. وأن يكرمنا كما أكرمه شهادة نلقى الله بها وهو راض عنا غير غضبان.



أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ

الشهيد البطل
حسام زيد لطيف خلف البازي

من مواليد ١٩٨٤ خريج إعدادية، كان شاباً خلوقاً تقياً متديناً، وكان من رواد المساجد، وفي نفس الوقت كان فلاحاً يزرع الحنطة.

بعد احتلال العراق بيد القوات الأمريكيه بدأت المقاومة تظهر في مناطق عدة، ومن ضمن هذه المناطق المنطقة التي يسكن فيها الشهيد البطل حسام، حيث انخرط حسام مع إخوته للجهاد في سبيل الله، وكان له دور فعال جداً في المنطقة، حيث كان يزرع العبوات الناسفة، واستطاع إن يدمر(٤)آليات للعدو.

وفي معركة الفلوجة الأولى كان من السباقين للذهاب لخوض غمار المعركة، وبعد عودته منها قام بجمع التبرعات من مأكل وملبس والذهاب بها إلى الفلوجة.

كان رحمه الله يحرض أخوته على الجهاد دائماً، وفي يوم الخميس الموافق(٣/٣/٢٠٠٤)وفي تمام الساعة الخامسة وأربعين دقيقة ذهب الشهيد ومعه ابن عمه أيضاً الشهيد رائد لزرع عبوة في طريق الأميركان، فانفجرت عليهم العبوة فاستشهدا معاً.

هذه هي حياة الشهيد البطل حسام زيد البازي، نسأل الله أن يرزقنا صحبته مع النبيين والصديقين ومن سبقه من الشهداء.



المستقبل
للمقاومة الباسلة

أخي المقاوم الحبيب.. يا قرة عيون العراقيين الشرفاء...

ويا معتصم هذا العصر.. ويا مستقبل هذه الأمة...

أثبتت الأحداث بما لا يدع مجالاً للشك أنك بحق الرقم الصعب في كل المعادلات، والثابت الوحيد في كل المتغيرات، والصوت الأقوى في زمن أصم، كيف لا وأنت الذي فاجأت كل التوقعات وقلبت طاولة المؤامرات على رؤوس أصحابها، ابتداءاً من بوش كبيرهم الذي علمهم السحر وعرابه رامسفيلد... وانتهاءاً بأذنابهم من المتردية والنطيحة والموقوذة وما أكل السبع، الذين باعوا العراق بثمن بخس! مروراً بأصنام العرب التي لاتسمن ولا تغني من جوع، أصبحت قبلتهم البيت الأبيض بدلاً عن البيت الحرام، فجعلوا من أميركا رباً يعبد من دون الله، ولكن سوف يرون بإذن الله وبأم أعينهم كيف يُذلون في العراق، كما صرح بهذه الحقيقة الشهيد القائد عبد العزيز الرنتيسي قبل أيام من استشهاده.

فأنت أيها المبارك، المفصل الحيوي في إفشال المشروع الصهيوني الأمريكي الذي جاء للأمة، وهي في أضعف حالاتها وعلى كافة المستويات، فأعلنتها مدوية وبلسان حر فصيح، وصرخت بها في النيام والقاعدين والمتخاذلين وفي الخوالف - أن الجهاد مشروع رباني متكامل، لتغير حالة الأمة التي تكالبت عليها الذئاب كما يتكالب الأكلة على قصعتها، وأن الجهاد سبيل المسلمين لتحرير الأوطان من المحتل الكافر، قال ﷻ: (**وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ**) التوبة:٤٦، (**فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ**) التوبة:٨١.

ولكن.. دعنا أخي الحبيب نناقش مقومات هذا المشروع، حتى يكون مشروعاً ربانياً متكاملاً:

- يجب أن ينطلق هذا المشروع من منطلقات إسلامية، فكل من يريد أن يشارك بهذا المشروع يجب أن يعلن ولاءه لله ﷻ ولرسوله ﷺ ويكفر لكل طواغيت الأرض، فلا مكان بيننا للمتلونين، الذين يقدمون مصلحتهم على مصلحة الدين.
- يجب أن يتصف بالشمولية والعالمية، فلا يختص الجهاد بمنطقة دون أخرى، أو في بلد دون آخر، فليس هناك أقلمة للثوابت أو تجزئة للمواقف، خصوصاً إذا تعرضت البلاد للاحتلال.

-يُراعى في هذا المشروع العامل الزمني في التأثير، أي أن النتائج قد تأتي بعد سنوات(أن النصر مع الصبر)و(إنما النصر صبر ساعة)كما قال الصادق المصدوق ﷺ.

- أن تحترم التخصصات، فإن للجهاد أنواع عدة، منها: الجهاد العسكري والسياسي والإعلامي والمالي.

وشاء الله أن يرينا ثمرة من ثمرات هذا المشروع في انهزام أميركا حضارياً وسياسياً وعسكرياً في العراق عندما تضافرت هذه التخصصات، فبعد ذلك نقول وبكل يقين أن إسقاط الجبروت الأمريكي سيكون على أيدي





المجاهدين الصادقين (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ).

إن السنن الإلهية التي حكاها لنا القرآن في إهلاك الظالمين وفي انتصار الفئة المؤمنة القليلة في بضع سنين يجب أن تكون حافزاً قوياً لتحرير بلادنا من المحتلين الغاصبين، وأن المستقبل لهذه المقاومة الباسلة.

أزمة ثقة

نقطة ضوء



منذ أن دخل الاحتلال وجثم فوق أرضنا وهو في محاولة دائبة لبناء ثقة بينه وبين شعبنا، واتخذ سبيل الشعارات المرفوعة والكلمات المسموعة من قبل الساسة الانكلو أمريكان، والملفت للنظر أن كل هذا التحشيد الإعلامي لم يكن له نصير من الواقع ولا نصيب من الحقيقة، فأساسيات الحياة الاعتيادية لم تتوفر للعراقي، بل أثبتت الإحصائيات أن الماء والكهرباء والخدمات العامة كانت قبل الغزو أفضل بكثير مما عليه الآن، كما أن حرية التعبير عن الرأي باتت مكفولة للجميع ولكن تحت حذاء الجندي الامريكي.. والسجون لم تعد تكفي لنزلائها من أهل البلد، لذلك شملت خطة البناء أول ما شملت توسعة سجني (أبو غريب وبوكا)، بالإضافة إلى بناء سجن جديد قرب السليمانية لتكون النتيجة: سجن في الجنوب، وسجن في الوسط، وسجن في الشمال، وهذه هي خطة اعمار العراق!!

لقد بات المواطن العراقي في حيرة من أمره في البداية، لكنه سرعان ما فهم أن غاية هؤلاء الاوباش هي نهب خيرات العراق أولاً ثم التواجد العسكري لحكم المنطقة ثانياً، ثم دفع البلاد إلى الركض وراء سياسة العولمة ذات القطب الواحد ثالثاً ورابعاً وخامساً و..... الخ، ثم خسفت الأحداث الأخيرة بالثقة فسقطت إلى غير رجعة وذلك حين تعاضد الاحتلال مع (الحكومة) بمليشيات أحزابها على دك وهدم المنازل وتشريد أهلها وفرض الهيمنة بالقوة ومحاولة كسر وهز الثقة بين الناس وبين المقاومين الأبطال..

نعم، إن الاحتلال وحلفاءه يحاولون هدم وزعزعة ثقة الناس بالمقاومة ورجالها وذلك من خلال تشويه صورتها من جهة، ومن جهة أخرى بالقصف والاعتقال بصورة عشوائية لكل فرد ثبت أن مدينته خرج منها مجاهدون أو ساهمت في اسنادهم ودعمهم.. في المحصلة نقف أمام حقيقة واضحة لكل عراقي ومتابع للأحداث الجارية وهي: أن هنالك أزمة ثقة كبيرة جداً تتسع فجوتها كل يوم بين شعبنا وبين الاحتلال وأذنابه، وفي المقابل هنالك أمل وثقة -بالمقاومة- يزدادان مع الأيام ليكونا -بإذن الله- جسري العبور إلى ارض الاستقلال.. والشعب العراقي يدرك جيداً أن واجبه يبدأ من هنا.



انتشار القوات العسكرية الأمريكية وسيارات السي آي أي في شوارع بغداد بشكل يوحي لمن يراه لأول مرة كأنه جاء خطأً في منطقة عسكرية، حيث الأرتال في جهة الذهاب، والأخرى في جهة الإياب.

القوات الأميركية ومعها ما يسمى خداعاً بالقوات المتعددة الجنسيات، كأن الأميركان منحوا أنفسهم جنسيات مختلفة، واستطاعت زوراً أن تحصل على تأييد أممي في أن تصول وتجول وتقتل من تشاء وتحرق وتداهم من تشاء وتعتقل وتهدم متى تشاء وتحت أي ذريعة مفتراة. هذه القوات التي تنوعت بين مختلف الآليات:(همرات، مدرعات، دبابات، وسيارات الجمسي المدرعة) كلها مجهزة بأقوى واحدث الأسلحة، وكلها جاءت بدعوى القضاء على الاضطهاد الذي كان يعانيه العراقيون والقضاء على أسلحة الدمار الشامل، وهي الكذبة التي بانت حقيقتها، ومن ثم بعد أن أحدثت هذه القوات عالماً من الفوضى والاستهتار بقيمة الإنسان، جاءت للمحافظة على أمن العراقيين، فهي لهذا تقتل وتداهم في أي ساعة وتحت أي ذريعة، وكأن أمن العراقيين لا يمكن تحقيقه إلا بالإبادة الجماعية.

إذا أردت أن تتأكد فاقترب ساهياً أو غافلاً بمسافة قصيرة من قواتهم، فإن فوهات بنادق قناصيهم أو رشاشات بنادقهم ستحولك إلى جثة هامدة، ولا نظن أن أحداً منا لم يرَ مثل هذا المنظر المتكرر، أما إذا كنت سائراً في طريق عام ولم توفق أن تدرك أنهم خلفك فأنت وسيارتك ومن فيها حين ذاك قد أصبحت جزءاً من الطريق الذي يمشون عليه.

أما إذا كنت ذاهباً إلى عملك أو دوامك في الصباح فأنت تدخل ساحة استعراضية ومسيرة احتفالية ولكنها منضبطة بضوابطهم، ليس لك أن تمشي إلا حينما يمشون، وعليك أن تقف عندما يقفون، وهو ما أسميته بـ(الموكب الصباحي)أو(احتفالية الحرية الجديدة)، فلا أدري هل هكذا يجب أن تكون المحافظة على أمننا أو تكون حمايتنا من الإرهابيين؟!

ولكن الحقيقة التي أصبحت واضحة كشمس الضحى أنهم يبحثون عن أمنهم وعن حماية أنفسهم، وأكثر ما أثار انتباهي هو ما قرأته على إحدى همراتهم من تحذير بالاقتراب بمسافة أقل من مائة قدم، فإن





هذا سيكون سبباً للموت، مما يدل على أننا أصبحنا بالنسبة لمن يحمينا قنابل متحركة خطرة، وكل هذا أصبح من قبيل المعتاد والمألوف بالنسبة لأبناء العراق سواء منهم الرافضين والراغبين بالمحتل.

أصل الكلام هنا هو ما نراه من مظاهر الازدواج بين قوات المحتلين والقوات التي بناها المحتل بدعوى أنها الجيش العراقي وقوات الداخلية، حيث تسلسل الترتيب بين آلية من آليات المحتل متعدد الجنسيات وأخرى من هذه القوات التي كان يجب أن تحمل اسم الوطن وتحمي المواطن وتدافع عن أمنه، ومن ثم أسموها بتسميات غريبة، كأن أعطوها أسماء بعض الحيوانات المفترسة مثل الذيب والعقرب، لكنها على من ذيب وعلى من عقرب؟؟! على أبناء البلد المغلوب على أمرهم، وعلى طائفة معينة من أبناء البلد هذا. السير المزدوج في شوارع العراق أصبح شيئاً معتاداً، فلا ندري ما الذي يدور، هل هذه ما يسمى بالقوات الأمنية العراقية أصبحت عنصر أمن لقوات المحتل؟ أم هل المحتل أصبح عامل حماية لهذه القوات؟



إذا سارت هذه القوات اللا أمنية في طريق فكأن الدنيا قد انقلبت، وكأن حدثاً ما حدث في العالم!! أصوات عالية غريبة، وسرعة فائقة، وتصويب للبنادق على كل من الطريق، ومشي بعكس الاتجاه. أما ما يحدث في الليل من مداهمات واعتقالات فحدّث ولا حرج، وأنت محظوظ إذا اعتقلت وعدت إلى بيتك سالماً، أو عرف أهلك مكان اعتقالك.كل هذا، وهي قوات أنشأت لحماية أمن الوطن والمواطن، فأما الوطن فإن الحدود مفتوحة لمن هب ودب من الشرق والغرب، وأما المواطن فيخشى من كل طرقة باب، وإذا جاء الأميركان واعتقلوه.. حمداً لله على نعمته ومزيد فضله لعدم اعتقاله من قبل القوات العراقية!!

على العموم لنعد إلى حديثنا الأول، وهو أن الأمن أصبح هاجس الكل، وإذا كان المواطن لا يشعر بالأمان فليس هو فقط يشعر بذاك، لكن الكل يعيش هذا، وإلا لما احتمى الأميركان بقوات بلادنا سيئة الصيت، ولما احتمت تلك القوات بالأميركان، والكل يريد أن يكون آمناً.

لكن التوفيق لنيل ذلك قد لا يكون حظهم دائماً، فالمفاجآت اليومية متكررة، وأحداث الطريق مختلفة، وما صنعه الأعداء لأنفسهم من عملاء وقوات مختلفة، وما ركن إليه أبناء جلدتنا من منتسبي القوات السالفة الذكر لهؤلاء الأعداء، قد لا يكون فيه ضالتهم.

نعم.. كلنا يحتاج إلى الأمن والحماية، ولكن الفرق أن البريء أكثر اطمئناناً من المذنب عادة، والمجرم يحوم حول جريمته حتى يقع فيما لا تحمد عقباه، وكل من يعمل لغير العراق مذنب، ولا يمكنه أن يحصل على الحماية لنفسه ولا لغيره، وفاقد الشيء لا يعطيه، ويبقى السؤال الذي يحتاج إلى إجابة: **من يحمي من؟؟؟**

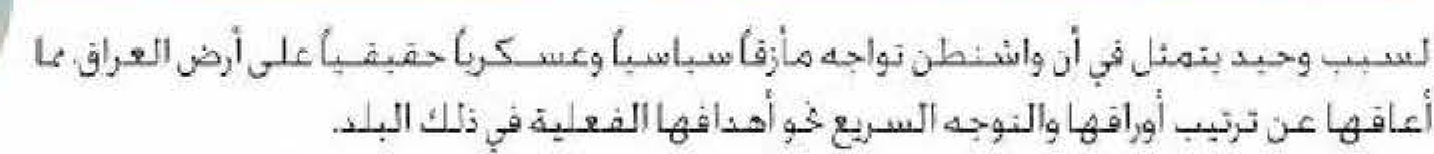


الحرب الخفية للاستحواذ على النفط العراقي

أياً ما تكن الدوافع الدينية والرؤية التوراتية التي حـــدت بواشنطن ولندن لشن الحرب على العراق واحتلاله، فإن الأمر المؤكد هو أن هدف السيطرة على النفط العراقي لم يكن غائباً أبـداً عن حسابـات تلك الدول، مع كل ما يوفره ذلك من مزايا إستراتيجية للولايات المتحدة في إطار سعيها لتحقيق حلم(القرن الأميركي)، والذي لا يمكن أن يتحقق أبداً من غير وضع اليد على مصادر الطاقـة الغنية والتحكم في إنتاجها وأسـعارها، خصوصاً في ظل نذر أزمة النقـص في إمدادات النفط والتي بدأت مؤشراتها منذ الآن، واحتدام التنافس الاقتصادي بين الكيانات الاقتصادية الكبرى ودخول دول جديدة حلبة هذا الصراع كالصين والهند.

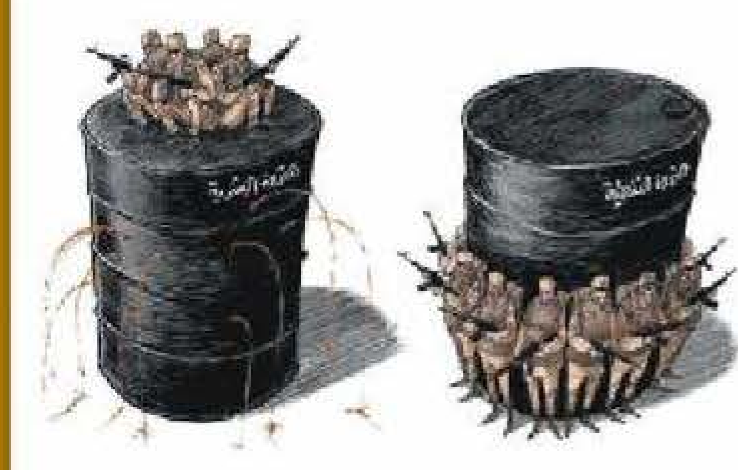
إن واشـنطن التي نجحت في احتلال العراق تمضي في مشروعها للسيطرة على النفط العراقـي الذي يمثل ثاني أكبر احتياطي نفطي في العالم بعد السعودية والذي تؤكد بعض المصادر المتخصصة أن الأرض العراقية ربما كانت تخزن في جوفها الاحتياطي الأول في العالم بسبب وجود مساحات شاسـعة لم يتم التحـري عن مخزوناتها. غير أن الولايات المتحدة باتت تسير نحو هدفها هذا استنادا إلى أسلوبين رئيسيين.. أولهما: سياسـي، ويعتمد على الإمساك بالقرار السياسي في العراق والسعي للتحكم به حتى لو اضطرت واشنطن لسحب قواتها من العراق، وثانيهما: اقتصادي يعمد إلى صناعة بعض المعطيات الاقتصادية في العراق بحيث يضطر مستقبلاً أن يقدم ثروته النفطية بـأبخس الأثمان وأضعف الشروط. إن واشنطن التي قامت بتدمير البنى التحتية للاقتصاد العراقي بصورة منهجية ومنظمة منذ احتلالها للعراق، تسعى لجعل أي حكومة عراقية في المستقبل تسارع للحصول على عائدات النفط بأي طريقـة. وبما أن القطاع النفطي يحتاج إلى المزيد من الاستثمارات التي تعجز عن توفيرها الحكومة العراقيه، فإن السـيناريو الذي تعد له واشنطن ولندن هو أن يتقدموا بعروضهم لتطوير هذا القطاع، لكن هذه العروض تتضمن شـروطاً مجحـفة تتيح للشركات الأميركية والبريطانية تقديم القروض بضمان النفط المنتج مستقبـلاً، وكذلك بيع المكامن بما فيها، وهذا يعني عملياً أن الحقول العراقية سـتكون مملوكة لتلك الشـركات، وسـتخرج هذه الثروة الهائلة من يد الشـعب، وتحرم منها أجياله المقبلة.

لقد بات معلوماً أن المجموعة الحاكمة في واشنطن وثيقة الصلة بدوائر صناعة النفط في الولايات المتحدة، فبوش جاء من تكساس ولاية النفط، وقد سبق له العمل كمستشـار لشركات النفط، أما نائبـه ديك تشـيني فهو أوثق علاقـة بـتلك الدوائر، وسجل روابطه معروف بالشـركات النفطية، ونفس الأمر ينطبـق على وزيرة الخارجية كوندليزا رايس، مستشـارة الشـركات، وكذلك وزير الدفاع رامسـفيلد: صاحـب السـجل الطويل من العمل في الميدان النفطي، وبالتأكيد فان هذه التركيبة السياسية لا يمكن إلا أن تكون أسيرة حسابات(الشقيقات السبع)، وهي شـركات النفط العملاقة، حيث أن ستاً من هذه الشقيقات السبع هي من الشركات الأميركية، ولذلك فالنفط العراقـي بكل وعوده السخية لابد أن يكون حاضراً في أذهان هذه المجموعة، وفي كل حساباتها الإستراتيجية الخاصة بالعراق، وإذا كانت تلك الحقيقة لا تبدو ماثلة للعيان اليوم من خلال سير الاحـتلال الأميركي وتصرفاته على الأرض العراقـية: فإن مرد ذلك هو



لسبب وحيد يتمثل في أن واشنطن تواجه مأزقاً سياسياً وعسكرياً حقيقياً على أرض العراق، ما أعاقها عن ترتيب أوراقها والتوجه السريع نحو أهدافها الفعلية في ذلك البلد.

وبفضل بطولات وتضحيات المقاومة العراقية الباسلة أضحى المشروع الأمريكي برمته في العراق في مهب الريح، وأصبح بقاءه موضع شك. ولولا تلك المقاومة المباركة لوجدنا خطوات جادة ومتسارعة للإمساك بمقاليد الثروة النفطية. وهناك بالطبع طابور طويل من الخونة والعملاء الجاهزين لتقديم خدماتهم في هذا المجال، حيث دخل النفط في لعبة الصراعات السياسية الداخلية، إذ صارت القوى السياسية العراقية المرتبطة بالاحتلال تتبارى وتتفنن في إرسال الرسائل المباشرة وغير المباشرة لواشنطن بأنها الأقدر على تأمين مصالحها إذا ما أتيح لها السيطرة على الحكومة في بغداد. الحاكم المدني الأميركي بول بريمر اختار إبراهيم بحر العلوم ليكون وزيراً للنفط، وهو نجل محمد بحر العلوم عضو مجلس الحكم آنذاك وأحد عملاء أجهزة المخابرات البريطانية المعروفين، وهو ذاته له صلة بدوائر المخابرات الأميركية منذ كان طالباً في جامعة نيو مكسيكو الأميركية.



فوز الائتلاف الشيعي في الانتخابات التي أجريت في مطلع العام الجاري حفز القيادات الشيعية من أجل طمأنة واشنطن بأن الائتلاف هو الأقدر على تقديم المكاسب النفطية لها وانجاز ما قد يتهيب منه الآخرون. وكان هذا المسعى من الائتلاف حجر الزاوية في إستراتيجية أراد منها كسب ثقة الإدارة الأميركية وإشعارها بأنها حليف موثوق يمكن الاعتماد عليه. ولأجل ذلك تم اختيار شخصية تثق بها الدوائر الأميركية ويملك علاقات واسعة مع كل من طهران وتل أبيب. وهو السياسي والاقتصادي العراقي سيء الصيت: أحمد الجلبي الذي أسند له منصب نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية. وأصبح مسؤولاً عن الملف النفطي. وبقي منصب وزير النفط شاغراً لعدة أسابيع بعد تشكيل الوزارة التي ترأسها الجعفري. ثم أعيد تكليف بحر العلوم بمنصب الوزير بعد أن أبلغ بأن عليه تلقي تعليماته وأوامره من الجلبي الذي يعرف بحديثه الدائم عن ضرورة(تخصيص قطاع النفط العراقي)منذ أن كان زعيماً في المعارضة، وكذلك علاقاته بالمسؤولين في(الشقيقات السبع). وبالطبع فإن الائتلاف عندما يسند هذه المهام للجلبي يهدف إلى كسب ود واشنطن من خلال أوثق الشخصيات لديها وأقدمها في التعامل معها.

الحكومة بدأت ترسل إشارتها حول الملف النفطي، وقام الجعفري بزيارة إلى واشنطن قصد منها الترويج لنفسه، والائتلاف الشيعي الذي يمثله ومن هناك أطلق تصريحاً قال فيه:(إن تخصيص القطاع النفطي العراقي أمر ممكن)، ولم يرد التحالف الكردستاني أن يكون بعيداً عن هذه الساحة، حيث سارع وزير التخطيط برهم صالح أحد أقطاب حزب الطالباني إلى الإعلان بأن العراق بحاجة إلى الاستثمارات الخارجية لكي يستطيع تطوير قطاعه النفطي. أما وزارة النفط فقد أعلنت عن عروض لتطوير(١١)حقلاً بترولياً دون أن تعلن تفاصيل وصيغة العقود التي سيتم اعتمادها.

إن التنافس في سوق الخيانة يشتد من أجل بيع ثروة العراق النفطية والحصول على رضى المحتلين وثقتهم. لكن هذا لا يمكن أن يتم بمعزل عما يجري في الساحة العراقية وفي ميدان الصراع مع الاحتلال بالذات إذ يتعرض الوجود الأميركي البريطاني برمته لمقاومة باسلة من الشعب العراقي ويقترب من الإقرار بالهزيمة وإعلان فشل مشروعه في العراق. ولذلك لا يعول الاحتلال كثيراً على المجموعة الحاكمة لاعتقاده أن لا مستقبل لها في العراق، وهي غير قادرة حتى على حماية نفسها. فكيف يتسنى لها أن تحافظ على مصالح نفطية في المستقبل.

إن مصير الصراع على كنز العراق النفطي هو جزء لا يتجزأ من الصراع على مستقبل العراق كله. إذ يتضح الآن أكثر من أي وقت مضى. **فالبندقية المجاهدة هي التي ستحسم هذا الصراع وتقرر نتائجه النهائية.**



ترجمات خاصة

العراق بعد سنتين

ستيفن زيونز -كاتب أميركي

في سلسلة من المقالات التي كتبت في الفترة ما قبل الحرب على العراق: توقعتُ أنه إذا ما قامت الولايات المتحدة بغزو العراق فإنه من المستبعد جداً أن نعثر على أي من برامج أسلحة الدمار الشامل التي أدعت إدارة بوش وقيادة الكونغرس لكلا الحزبين أن العراق يمتلكها في خضم جهودهم الحثيثة لتبرير السيطرة الأميركية على تلك البلاد الغنية بالنفط.

وقد توقعتُ أيضاً أنه لا توجد أي صلة فعالة للنظام العراقي بالقاعدة. فضلاً عن أن الغزو الأميركي سيعمل على تشجيع الإرهاب بدلاً من إعاقته.

وأخيراً فقد توقعتُ بأننا من المحتمل أن نجد أنفسنا معزولين بصورة عملية في المجتمع الدولي في مواجهة حرب ضروس ضد التمرد لا نهاية قريبة لها.

وفي هذه السنتين. وحيث أن إدارة بوش مضت قدماً وقامت بغزو العراق في كل الأحوال. وبالرغم من أن كوني على حق يشعرني بالقليل من الارتياح. فإن العمل العسكري الأميركي والانتخابات العراقية التي أجريت في ٣٠ كانون الثاني الماضي لم تفلحا في تهدئة التمرد. وأفلحا في إثارة التوترات العراقية فقط!

منذ أن غزت الولايات المتحدة العراق قتل عشرات الألوف من العراقيين. اغلبهم من المدنين. وتضاعفت نسبة سوء التغذية بين الأطفال إلى ضعفين. في الوقت الذي تضاعفت فيه نسبة وفيات الأطفال إلى ثلاثة إضعاف. وغادر البلاد ما يربو عن المليون عراقي كي يتجنبوا السيارات المفخخة وعمليات الاغتيال والاختطاف والحكم العرفي وحواجز الطرق المميتة والهجمات بالمدافع والطائرات التي تشنها القوات الأميركية.

إن طوابير السيارات في محطات الوقود قد تستغرق يوماً للحصول على الوقود. فضلاً عن أن هناك نقصاً واسع الانتشار في الغذاء والدواء. علاوة على الارتفاع الهائل في أسعار الأغذية والمواد الضرورية الأخرى. أضف إلى ذلك أن ما يربو عن نصف السكان بدون عمل.

وباختصار. فإن هنالك أعداداً متزايدة من السكان يعانون ويحتضرون خلال السنتين الماضيتين من الاحتلال الأميركي مقارنة بالسنتين اللتين سبقتا ذلك الاحتلال. وطالما أن الحالة هكذا. فمن المحتمل أن يستمر التمرد.

وعلى الرغم من الجهود الواسعة النجاح التي تبذلها إدارة بوش للتغطية على مدى التعذيب الأميركي للمعتقلين العراقيين. فالذي يبدو أن مفاجئات سوء المعاملة في سجن (أبو غريب) كانت تمثل رأس الجبل





الجليدي فقط، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن الأغلبية الساحقة من المعتقلين هم ليسوا إرهابيين أو عصابات مسلحة، بل هم شباب عراقيون عاديون تم اعتقالهم خلال عمليات المداهمة الكبيرة التي تقوم بها قوات الاحتلال الأميركية، مما زاد من النقمة الشعبية في الولايات المتحدة بشكل مطرد.

إن عمليات تعذيب السجناء واستخدام الأسلحة الثقيلة ضد الأحياء المدنية المزدحمة، إضافة إلى إطلاق النار على السيارات المليئة بالمدنيين عند نقاط التفتيش والنشاطات المماثلة ضد الأبرياء لم يكن لها أي أثر في كسب قلوب وعقول الشعب العراقي، والدليل يتنامى في بيان أن الولايات المتحدة تخلق المتمردين بطريقة أسرع مما يستطيع جيشنا القضاء عليهم.



وإذا ما وضعت بنظر الاعتبار الروابط العشائرية والعائلية بين العراقيين والتي تتجاوز الاختلافات الطائفية، فإن المخاوف من نشوب حرب أهلية بين العرب السنة والعرب الشيعة من المحتمل أن يكون مبالغاً فيها كي يتم استخدامها كوسائل تبرير الاحتلال الأمريكي المستمر، ومع هذا فلا خلاف في أن الغزو والاحتلال الأميركي كان لهما الأثر السيء في تعميق الانقسامات الطائفية، وقد عمدت القوات الأميركية إلى استخدام المقاتلين الأكراد في معاركها ضد المتمردين العرب، الأمر الذي أدى إلى ازدياد التوترات بين هذين الشعبين.

هناك ما يربو عن ١٥٠٠ قتيل أميركي جنباً إلى جنب مع الأرقام القياسية للجنود العائدين إلى الوطن والذين يعانون من حالات البتر والعمى والإصابات الخطيرة الأخرى، فضلاً عن الآثار النفسية السيئة جراء خوض هذا النوع من الحرب، تشير الاستبيانات الآن أن ٥٩٪ من المواطنين الأميركان يعتقدون بأن القوات الأميركية يجب أن تنسحب من العراق خلال سنة واحدة، وعلى الرغم من ذلك فإن مجلس النواب الأميركي قد صوت في منتصف شهر آذار الماضي بأغلبية ساحقة بنسبة ٣٨٨ / ٤٣ لدعم النفقات الإضافية لتغطية مصاريف الحرب في العراق والبالغة ٨١ مليار دولار، والتي سينفق معظمها لتغطية مصاريف الحرب في العراق، وقد جاء هذا مباشرة بعد المفاجئات التي كان مفادها أن مسؤولي الإدارة الأميركية لا يمكنهم الاعتماد على أكثر من ٩ مليارات دولار والتي صرفوها في العراق، ومن جانبه فقد ذكر مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية بأن هناك ٢٧ ٪ فقط من مبالغ إعادة الإعمار قد أنفقت لمساعدة العراقيين، والباقي ينفق للأغراض الأمنية والنقابات والاحتيال والأرباح.

ملاحظة: المقال يُعبر عن رأي كاتبه، والتمرد يقصد به المقاومة

تربويات



بوصلة المجاهد

يفرح أحدنا كثيراً حين يعمل عملاً صالحاً، فما بالك إذا كان هذا العمل هو الجهاد في سبيل الله، لكننا -كغيرنا من المسلمين- نخاف الرياء والسمعة، فهما محبطتان للعمل ومذهبتان للأجر..

ومع هذا التخوف المشروع، هناك تخوف آخر على المجاهد عليه أن يستشعر به في كل حين وخاصة ساعة القتال والمواجهة، ونحن نصف هذا الاستشعار بأنه منطلق الأعمال وبداية كل شيء، بل هو(بوصلة المجاهد)..

نعم.. فالنية الخالصة لله ﷻ هي المنطلق والواجب والبوصلة.. وعليها أيضاً يكون قبول العمل أو رفضه، فكن-أخي المجاهد-منيقظاً، ولا تجعل ركضك وتعبك ضائعين فلا ترجع منهما إلا بخفي حنين!!

كان سيدنا الفاروق ﷺ يوصي جنده قائلاً:(عمل صالح قبل الغزو، فإنما تقاتلون بأعمالكم)، ويقصد بذلك أن يقدم المجاهد بين يدي جهاده عملاً خالصاً لوجه الله تعالى حتى يتهيأ لملاقاة عدوه ويكون عمله كله لله ﷻ..

وهذا العمل الأولي الإستباقي هو(البوصلة)، واستشعار الطمع بما عند الله ﷻ هو الذي يحرك مؤشر البوصلة إلى الغاية الكبرى وهي إرضاء الله ﷻ، وطرق ضبط البوصلة هذه كثيرة، إلا أننا اخترنا لك خمساً، فقط وهي:

- المحافظة على الصلاة في أول وقتها، فهي علامة فارقة بين راكض لاهث، وآخر بارد متثاقل.
- الالتزام بورد يومي في تلاوة القرآن الكريم، لأن المداومة على التلاوة تصقل القلب صقلاً يدعه مرآة صافية تنطبع عليها الصور بشكل دقيق وسليم.
- ذكر الله ﷻ من خلال أذكار الصباح والمساء(المأثورات).
- تخصيص وقت-وليكن عشر دقائق يومياً-لمحاسبة النفس على ما اقترفته من آثام، وليكن قبل النوم، فما وجدت من خير تحمد الله عليه، وما وجدت من إثم تستغفر الله منه، وهكذا تتقلب بين (الحمد لله)و(استغفر الله).
- عملك القتالي الميداني إبدأه دائماً بدعاء ضارع لله ﷻ أن يتقبل منك ومن إخوانك هذه القربى إليه.

بعد هذه الطرق... إضمن لبوصلتك أن تستشعر الاتجاه الصحيح بدقة



في ظلال آية

يقول الله ﷻ في سورة الصف:(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ)..

الآية الكريمة فيها: **حب... وقتال... وبنيان..**

وكأن القتال لا يتعارض أبداً مع الحب والبناء.. نعم.. فالله ﷻ يحب المقاتلين في سبيله، وخاصة حين يكونون صفاً واحداً لا خلاف فيه وكأنه جدار صلب متماسك... والآية فيها رضى الله عن المجاهدين والمقاتلين تحت راية واحدة واضحة، وليس المقصود هنا جماعة بعينها، وإنما كل جماعة يتوفر في داخلها الانضباط والجندية وتسلك سلوك المقاومة الإسلامية الواعية فهي تندرج ضمن ما يحبه الله ﷻ ويرضاه



الثلث الأهم

شخصية المقاوم المقاتل يجب أن تكتمل بأبعادها الثلاث:

العسكرية والسياسية والتربوية

والناظر المتأمل في الساحة الجهادية العراقية يجد أن البعدين الأول والثاني متوفران بشكل وافر في المجاهد العراقي. إلا أن البعد الثالث التربوي يحتاج منا إلى مزيد متابعة ومزيد تعب. وذلك لأن غايتنا هي في سبيل الله ومن أجل نصرة دينه وتحرير أرضه من دنس الغرب الأمريكي الكافر.

لا بد من القاعدة الصلبة التربوية لشخصية كل من يحمل السلاح بوجه المحتل. فهذه القاعدة التي سيقف عليها المقاتلون في حملاتهم المباركة ضد الاحتلال. وهي أيضاً ملتقاهم ومنتداهم الذي يتآلفون فيه ويجتمعون حول أهميته وضرورته الحتمية..

تذكر معي أخي المبارك كيف كانت أخلاق الصحابة حين فتحوا الأمصار؟ وماذا كان يوصيهم قادتهم؟ وما مدى التزامهم بأخلاقيات الحرب؟ لا يمكن لنا حصر نماذج لأخلاقهم كلها في هذه العجالة. إلا أننا نشير ونلمح إلى الأمر. ثم عسى ولعل.

هذا صاحب النقب.. ملأت حادثته الدنيا. ينتصب لكل من يأتي بعده ويقول: هذا هو الطريق.. ففي إحدى معارك الفتح استعصى حصن من حصون العدو على الجيش المسلم. فمكثوا أياماً طوالاً إلى أن هيأ الله ﷻ جندياً خفياً تقياً من جنود المسلمين. كان يذهب يومياً وبإجابة عالية وليس بأمر أحد ما.. كان يذهب فيقضي كل الليل في نقب جدار الحصن. إلى أن يظهر الفجر فيعود إلى الجيش متخفياً..

مرت أيام فإذا به ينجح في نقب الجدار فينادي في المسلمين أن الباب سيفتح بعد قليل فتأهبوا للهجوم.. فيتحقق ذلك ويفتح الحصن.. وبعد ذلك يأمر أمير الجيش صاحب النقب بأن يعرف عن نفسه.. فيأتيه متخفياً ويستحلفه أن لا يكشف أمره لأحد وأن يبقى هذا العمل سراً بينه وبين الله ﷻ. فيوافق الأمير. ويتعرف على صاحب النقب. ثم يظل الأمير متأثراً بهذه الحادثة فيدعوا طوال حياته أن يحشره الله ﷻ مع صاحب النقب لإخلاصه المتميز وهمته العالية.

نلاحظ أن الثلث التربوي قد تكامل مع الثلثين الباقيين. وعليه لا بد من الاستدراك السريع ومعالجة الخلل التربوي إن وجد في شخصية أي مقاتل. وهناك وسائل عدة تمكن من تحصيل هذا الثلث المهم. ومنها: مصاحبة ذوي الخلق الحسن وأصحاب المروءات. وكذلك كثرة المطالعة في كتب السيرة وسير الصالحين. ومحاولة التأسي بأخلاق أبطال الإسلام والتشبه بهم في معاملتهم مع أنفسهم ومع الناس..

والله هو الناصر والموفق لكل عمل صالح

ويبارك عملها ﷻ.

فالجماعة المقاومة يجب أن توكل لكل فرد فيها مهمة خاصة به. وتضع الرجل الكفوء المناسب في المكان المناسب. وتحاول أن تتكامل وتتم نقصها في كل ما تحتاج إليه حين تقاوم الاحتلال. وبهذا تصنع من نفسها جداراً سميكاً عالياً لا يمكن اختراقه من قبل جواسيس العدو ولا يمكن هدمه بسهولة من قبل جنوده الأوباش.

فالوعي والطاعة مطلوبان بشدة في داخل الصف المقاتل لأنهما كفيلان بإفشال خطط العدو في تفتيت وحدة المقاتلين وتشتيت جهودهم. وعلى كل مسلم واع أن يدرك أن الخطر يأتي دوماً من التفرق والتشرذم. فالشيطان لا يغوي جماعة وإنما يغوي إفراداً. ثم إن الذئب لا يأكل إلا من الشاة البعيدة المنفردة المنعزلة عن القطيع. وتجارب الأيام تشهد:

أن النصر حليف التجمع والوحدة

بعد التوكل على الله ﷻ



صفحات من تاريخ أمتنا الجهادي

١٠ دروس من غزوة الخندق

الدرس الأول: الاستفادة من خبرات الآخرين في الدفاع والهجوم عند ملاقاة العدو. فالنبي ﷺ وأصحابه حصنوا المدينة المنورة بحفر الخندق، وهو أسلوب فارسي نقله سلمان رضي الله عنه للنبي ﷺ (إنا كنا بفارس إذا حوصرنا خندقنا علينا)

الدرس الثاني: التآمر على المسلمين ومهاجمتهم يأتي غالباً من تعاضد المشركين مع اليهود. فالأحزاب التي هاجمت المدينة هي كتلة تحالف ما بين قريش وغطفان وسليم من جهة ومن جهة أخرى اليهود ومن تبعهم.

الدرس الثالث: القائد يتحمل معظم العبء في الأوقات الحرجة ويشارك بنفسه في رد العدوان. فقد قام النبي ﷺ بحفر الخندق مع أصحابه، وتحمل معهم مشقة الحفر والجوع والعطش. وبذلك انكشف للعالم كله معدنه الثمين ﷺ.

الدرس الرابع: التوافق النفسي ما بين القائد وجنوده وخاصة في أوقات المحن. فعن انس بن مالك رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة. فلما رأى ما بهم من التعب والجوع قال:

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة   فاغفر للأنصار والمهاجرة

فقالوا مجيبين له:

نحن الذين بايعوا محمدا   على الجهاد ما بقينا أبداً

الدرس الخامس: الارتجاز وقت التهيؤ للقتال يعطي للهمة مزيداً من الدفع والقوة.. فالنبي ﷺ كان يرتجز بكلمات ابن رواحة:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا   ولا تصدقنا ولا صلينا

فانزلن سكينة علينا   وثبتُ الأقدام إن لاقينا

إن الألى قد بغوا علينا   وإن أرادوا فتنة أبينا

ثم يمد صوته بآخرها، يرفع بها صوته: أبينا. أبينا.

الدرس السادس: التخطيط وإتمام المهمة في الوقت المناسب. فقد تمكنوا من حفر الخندق في وقت قصير قبل وصول جيش الأحزاب رغم المصاعب الهائلة التي واجهتهم، ومن أشدها البرد والجوع.

الدرس السابع: المعضلات الكبيرة لا يحلها إلا القائد، والمسارعة إلى إبلاغه واجب. عن جابر رضي الله عنه قال: إنا كنا يوم الخندق نحفر، فعرضت كدية- أي صخرة- شديدة، فجاءوا إلى النبي ﷺ. فأخذ المعول فضرب فعادت كثيباً أهيل -أي رملاً لا يتماسك-.

الدرس الثامن: على القائد أن يتفاءل ويبشر جنوده بالنصر، فالنبي ﷺ كان يبشرهم بالنصر ويشد من عزائمهم . لا النصر في معركة الأحزاب فقط، إنما النصر على أعظم دولتين في ذلك الوقت: فارس والروم.

الدرس التاسع: الحذر الدائم من الذي يغدر وهو في داخل الصف أو قريب منه. كما حدث عند غدر بني قريظة ونقضهم للعهد. فرجع ثلث الجيش إلى المدينة من أجل حماية النساء والأطفال.

الدرس العاشر: الله ﷻ قادر لوحده أن يهزم أعداء الدين، لكن على المؤمنين أن يؤدوا ما عليهم من واجبات ويحافظوا على همتهم العالية وحبهم للشهادة في سبيل الله. وليعلموا أن جنود الله ﷻ لا حصر لهم ولا يهزمون أبداً.

صرخة

صار الفساد ظاهرة مستوطنة في حياتنا وممارسة يومية يشعر بها الجميع، ولا يتورع حتى ممثلو الحكومة من الإقرار بها كأمر واقع يمتد ويتجذر في العراق المحتل حيث صارت فضائح الفساد والمفسدين على كل لسان، وبات هذا الداء الوبيل قرين الاحتلال وأحد أبرز نتائجه الخطيرة.
المفارقة التي تثير السخرية والتي يمكن إدراجها تحت عنوان اشر البلية ما يضحك اتتمثل في أن مؤتمر دعم إعمار العراق الذي عقد في العاصمة الأردنية شهد حادثة طريفة، إذ فاجأ وزير التخطيط العراقي الحسني عندما تحدث في خطابه بالمؤتمر عن الفساد المتفشي في أجهزة الدولة العراقية والذي يعيق قدوم الاستثمار، ما دفع الحاضرين للتساؤل عما إذا كان الوزير العراقي جاداً في طلب المساعدات بينما هو يقر باستشراء الفساد في بلاده..الأوساط السياسية العراقية تتهكم على مفوضية النزاهة المكلفة بمتابعة ملفات الفساد حيث قامت هذه المفوضية التي صارت مضرب الأمثال في الخيبة والعجز باستدعاء أمين بغداد للتحقيق معه في قضايا فساد ورشوة فضحه، فما كان من هذا الأخير إلا أن شن هجوماً واسعاً على المفوضية متهماً إياها بالتآمر لتشويه سمعة المسؤولين.. حكومة الجعفري حاولت فضح مخالفات وسرقات الحكومة التي سبقتها برئاسة علاوي فوصلها الأخير برسالة مختصرة مفادها نحن نملك أيضاً ملفاتكم وبإمكاننا فضح سرقاتكم، فانتهى الأمر إلى تسوية عنوانها نستر عليكم وتسترون علينا!.
البعد الذي لا يتحدث عنه أحد في قضايا الفساد هو الارتباط العضوي بين الفساد المالي والفساد السياسي، فالسياسي الخائن لوطنه لابد أن يكون فاسد الذمة، ومن يبيع بلاده للغزاة لابد أن يستسهل نهب خيراتها، وعندما يقبل السياسي بالخيانة فإنه يسقط في مستنقع آسن، ويصبح كل فعل شائن أمراً متوقعاً منه.
لذلك، فالحديث عن استئصال الفساد المالي لابد أن يمر أولاً باستئصال الخيانة السياسية لأنه فرع منها



مجزأة بن ثور السدوي

أولئك آبائي فجئني بمثلهم

صحابي جليل ومقاتل من طراز رفيع. شارك في فتح (تستر) وتحريرها من عبودية كسرى وبلاد فارس. حيث أمر الخليفة عمر بن الخطاب ﵁ [illegible] موسى الأشعري ﵁ أن يصطحب معه فارسنا هذا. فهو سيد بني بكر وأميرهم المطاع.

كان فارسنا على ميسرة الجيش القادم من البصرة والذي فتح المدن وطهرها من الفرس حتى وصل إلى (تستر) حيث المعقل الأخير للهرمزان سيد سادات الفرس.

عسكرت جيوش المسلمين حول خندق (تستر) وظلت ثمانية عشر شهراً لا تستطيع اجتيازه. وخاضت مع الفرس أكثر من ثمانين معركة وكانت كل معركة تبدأ بالمبارزة بين فرسان الفريقين. وقد أبلى فارسنا بلاءاً أدهش الأعداء حيث قتل لوحده مبارزة أكثر من مائة من فرسان الأعداء. وحينها أدرك الجيش المسلم لماذا حرص أمير المؤمنين على إشراكه في المعركة.

وبعد هذه المعارك الطاحنة تحصن الفرس بقلعة (تستر) ولم يخرجوا منها فطال الأمر على المسلمين وكاد صبرهم ينفد لولا أن فارسنا تقدم نحو نفق تحت الحصن يؤدي إلى الداخل. وسلكه فارسنا غير هياب كي يستكشفه ويعود بالخبر إلى المسلمين. وبالفعل وصل إلى نهاية النفق وإذا به يطل قريبا من قصر الهرمزان. فعاد إلى الجيش وأخذ معه ثلاثمائة فارس وقادهم من خلال النفق إلى داخل (تستر). وحدثت معركة عظيمة استشهد فيها فارسنا بعد أن قتل الهرمزان بنفسه. ثم فتح أصحابه الفرسان الآخرون بوابة (تستر) ودخل الجيش الإسلامي محرراً وفاتحاً تلك البلدة

الجنرال حَر

من ميدان المعركة

عندما سئل نابليون عن سبب هزيمته في الجبهة الروسية. عدّد أسباباً لذلك. ولكنه قال إن أبرزها هو (الجنرال ثلج) في إشارة منه إلى هذا العامل الطبيعي الذي لعب دوره في إضعاف الجيش الفرنسي كأفضل ما قام به أي جنرال في الجيش الروسي.

اليوم يكتشف العراقيون أن لحرهم اللافح فوائد كثيرة تفوق ما تحدث به أحد العراقيين لوالي عثماني تساءل عن الحر الذي يشوي الوجوه في صيف بغداد. فأجابه العراقي بأن سبب هذا الحر هو الإنضاج المبكر للتمر!!

حَر العراق يمارس دوره كجنرال على أعلى درجات الكفاءة عندما يساهم في توتير أعصاب جنود الغزو وإصابتهم بالانزعاج والضجر الذي يدفعهم للهروب من هذه الأرض التي يبدو أنها تقاتل نيابة عن أهلها ومعهم لطرد هذا العدو وتطهير الوطن منه..

أرض العراق. وحرها اللاهب. وشمسها الحارقة: صارت أسلحة طبيعية وقدرات فتك ربانية تفتك بالغزو وجنوده فتشوي وجوههم. وتدمي أنوفهم. وتحيل دباباتهم إلى كتل من اللهب ونظرة واحدة متفحصة لتلك الوجوه الكالحة للغزاة تكفيك لتكتشف ماذا فعلت هذه الأرض بهم. وكم رفضتهم ولفظتهم وتضايقت من وقع إقدامهم عليها.

الجنرال حَر: هو أحد عوامل النصر في أرض العراق. وغداً عندما يُجلى هؤلاء الغزاة عن وطننا لن يتذمر العراقيون بعد اليوم من حرهم وشمسهم وغبارهم. ولكنهم سيعدوها جنوداً ربانية ساهمت في إنقاذ بلدهم وإلحاق الهزيمة بالجنود الذين تجرئوا على غزوها.



من أدب المقاومة



ربما نعجب من أمر لم نكن قد تعودت على تصوره وإدراك مدلولاته، وحق لك أن تعجب، فما يجري في يومك لا يمكن لك أن تتعداه وتتجاوزه، لكنك حين ترى كيف يفكر من أصبح رمزاً لدعوتنا وفكرتنا -وهو فارسنا- وكيف يفسر العلاقة بينه وبين مولاه: يتغير عندك التصور ويختلف لديك الميزان، حيث أنه يفهم الأمور بطريقة مختلفة تماماً عما يحيط به، ويفسر الأحداث بميزان ارتقى به تعلقه الفياض بمحبوبه ومولاه، هو هكذا يفهمها وهي بهذا الشكل تكون علته الذي يفرح به في الدنيا قبل الآخرة، والآخرة خير وأبقى، ولا تصلح له إلا عندما تكون بهذا الشكل.

هو مثال العطاء الكامل والسمو المتميز، وفارسنا يتلمس بالرجاء من الله أن لا يكن نصيبه كنصيب الناس وأمنياته كأمنيات الآخرين، حتى إنك تراه لا يعجبه أن يحمل على أكتاف مشيعيه وهو داخل الآلة الحدباء فيحمل والناس يسيرون خلف جثمانه... لا...لا يعجبه ذلك أبداً، لا يفكر كما يفكر غيره، ولا يتمنى كما يتمنى غيره، فينادي ربه وهو سميع الدعاء فيقول: يا رب، يا من أنا أقاتل من أجل إحقاق الحق الذي تريد إحقاقه ومن أجل إعلاء كلماتك القرآنية الدستورية النورانية، يا من أحبه فقدمت نفسي من أجله ورفع الظلم عن عبادك، ونحن الذين نجاهد في سبيلك، ما جئنا إلا لإخراج الناس من عبادة غيرك وتحويلهم إلى عبادتك وحدك أنت الإله الواحد الأحد الصمد، ومن جور الأفكار والأديان وكذب الادعاءات إلى الفكرة القرآنية الخالدة إليك وحدك، فأنت العدل وأنت الحق ودينك حق وأتباعك هم أهل الحق، ومن أجل تمزيق ثوب المدعين الكاذبين من اليهود والنصارى وأعوانهم من أبناء جلدتنا بعد أن غيروا دينهم من أجل أن يحضوا بلعاعة من الدنيا وزخرف منها كاذب، ولقول بكشف الحقيقة عن كذبهم في جلب الحرية، وهم يريدون إذلالنا وجلب الرفاهية، وهم يريدون إفقارنا، فأرجوك يا الله أن تحقق لي رغبتي وأمنيتي، فأرجوك يا خالقي، من أجل كل الذي ذكرته من أجلك، أن إذا حانت ساعة وفاتي ومفارقتي لهذه الدنيا لا أريدها أن تكون كتلك التي وقعت للناس عادية عابرة، بل أريدها شيئاً يختلف تماماً، وهذا أملي ورجائي حيث ترفعني عند سقوطي عن التراب والأرض إلى السمو والارتفاع محاط بجو من الجلال والرهبة الربانية مهيبة في الميدان حتى لا يستطيع أن يصل إلى جثماني أحد، لا أريده أن يكون حينها في موضع يتمكن وصول أحد إلي وانتشالي من بين الجثث في ساحة مليئة بمثلها وفي أرض بعيدة يكون عرساً لتلك النسور العالقة في جو السماء المنتظرة لمثل هذا والواقعة المنتظرة، فهي سعادة مشتركة سعادتهم وسعادتي، فسعادتهم عندما يتلذذون بالتقاطي والنيل مني وتمتلئ بطونهم من لحمي، وفرحتي عندما أصير بين أحشاءهم هناك وهم يصعدون عالياً ومن عادتهم أن لا يهبطوا إلى الأرض فتبقى طوال وقتها معلقة في جو السماء تسبح مع الريح وعند تعبها تختار لها مكاناً مرتفعاً عالياً تسكن إليه. فهذا أملي وهدفي أن يكون قبري هو بطون تلك النسور الطائرة في العوالي، يا رب إنه أمل يستغرب منه الآخرين، لكني أريد الارتفاع دائماً، فهمي دائماً هو الارتفاع عن دنيا الناس وأمالهم فهناك أرتاح، عندما يكون قبري وبرزخي في الأعالي. فأرجوك يا رب أن تسمع رجائي وتلبي ندائي، وأنت سميع الدعاء. وكيف لا يجيبه حبيبه وهو الذي ترك كل شيء من أجله بعد أن أمره بمقارعة أعدائه وأعداء الحق والعدل، ويريد طلبه في أن لا تنزل تلك النسور بعد أن التهمت جسده إلى الأرض، يريدها أن تبقى معلقة في جو السماء طوال الوقت حتى لا ينزل جسده إلى الأرض. هذا وغيره من أمثاله ليس حدثاً عارضاً أو كما يدعون صدفة من الصدف، ولكنه نتاج لدعوة ربانية كان أول مقوماتها الإيمان بالله، ذاب حب الدنيا تحت طياتها، ونبذ حب الذات والاستعاذة بالله من التحريش، ثم تقوى الإله المحبوب وخشيته من الانزلاق كما الناس يزلقون، فالتقوى إذا لامست سويداء القلوب صهرت تلك القلوب في إناء واحد، فالتقوى هي التي شحنت قلوبهم بالألفة والمحبة ورفعت الهمم عالياً كما أراد فارسنا أن يرتفع بجسده إلى السماء كما ارتفعت طموحاته عالياً وانتشى قلبه بالتقوى وحب الله تعالى، وهذه ليست دعوى ولكنها مجرد تتبين حقيقتها عند المنازلة وعند احتدام الأمور، وهو وغيره من إخوانه على الدرب والمنهج يرجون من الله أنهم إذا سقطوا في سبيله فستكون نهاية الأذى لديهم ونهاية الكبد، فهم يرجون منه تعالى أن يسيروا بعد مفارقتهم لهذه الدنيا، أن يروحوا إلى ما وعدهم الله في قرآنه، وهذه هي الهمم التي بها تتكسر تحت وطئتها العروش، وتتهاوى تحت كبريائها الحكومات التي تعاند دين الله الذي أراده الله لهذا الكون.

هؤلاء هم الذين يسطرون كلمات العز والخلود لأمة محمد صلى الله عليه وسلم وإن تفلسف المتفلسفون وادعى المدعون وأوّل المتأولون يقودهم إلى ذلك الفقه الراشد.





نور الشهادة

شاعر الإسلام
وليد الأعظمي

عصفت بوجه الكافر المسعور ... شعواء ترمي باللظى لسعور
عزم الشباب وقودها ولهيبها ... يودي بكل مُكابر مغرور
هدتْ صروحَ الظالمين وقوّضت ... ركنَ الفساد بمنهج مبرور
راياتها خفاقة فوق السهى ... لتثير عزم القاعد المعذور
وهدى الرسالة يستثير حماسها ... بالآية الكبرى وبالمأثور
وتهزها سور الكتاب عبقة ... إن العقيدة شعلة من نور
اللهُ أوقدها لنا وهاجة ... شعت تزيل مخاطر الديجور

***

دين النبي ومنك سر جهادنا ... ضد العدو الحانق الموتور
صور البطولة من شبابك أوشكتْ ... أن تستبد بخاطري وشعوري
لا ينطفي نور الشهادة من سنا ... شعب تضرج بالدم المهدور
يا دعوة الإسلام أنت رجاؤنا ... يهفو لصوتك قلب كل غيور
اللهُ فصّلها وأنزلها لنا ... سبلاً تؤدي للهدى والنور
عجز الزمان عن المجيء بمثلها ... نظماً تقود الناس للتحرير
عجباً يعاف الناس هدي نبيهم ... ويغالطون بمبدأ من زور
أغواهم الشيطان حتى أصبحوا ... يتخبطون بحمأة وغرور
إن تدعهم للحق تسمع منهم ... ما كان مُنتظراً من الخنزير
وإذا دعاهم للتبذل ساقطٌ ... قاموا إليه بهمة وسرور
دعوى التدين عندهم قد أصبحتْ ... رجعية لم تحظ بالتقدير

***

يا فتية الإسلام فيكم نرتجي ... عزم الأبي المؤمن الشمير
سيروا على نهج الجدود بهمة ... تطوي قناعَ الحاقد الشرير
وتميط عن وجه المنافق بُرقعاً ... إن المنافق ليس بالمستور
أهل الرياء وإن تمطى ليلهم ... فالفجر يأتي عنهمُ بأمور
حبل الخداع وإن تمدد أذرعاً ... لكنه يا قوم جدُّ قصير
حسب العقيدة أن يقوم شبابنا ... فيها بثورةِ جماح كل مغير
ويصدُّ عادية الذين تجبروا ... وتفننوا بالهدم والتدمير
أنتم بقايا أمة محمودة ... رفعت لواء الخير في المعمور
أنتم جنودُ محمد ودعاته ... فتقدموا للحق بالتبشير
صونوا حمى الإسلام من أعدائه ... السالكين مناهج التزوير
الحاقدين على نظام محمد ... الراكضين وراء كل كفور
من جانب المحراب يبدأ سيرنا ... للمجد لا من ظلمة الماخور
آمنت بالإسلام نهجاً عادلاً ... ما فيه من عوج ولا تقصير
آمنت بالإسلام سوراً مانعاً ... يحمي الحمى أمنع به من سور
آمنت بالإسلام سيفاً قاطعاً ... يمحو الفساد بحده المطرور
آمنت بالإسلام سفراً خالداً ... جلّتْ معانيه عن التعبير
آمنت أن النصرَ مضمون به ... من غير تطبيل ولا تزمير



بيان يتعلق بالدستور

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبي الهدى والرحمة محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

إلى أبناء الأمة الإسلامية في عراقنا الجريح:

إن هذا الدستور الذي كتب في ظل الاحتلال وبرعاية منه هو دستور باطل لا يمثل إرادة الأمة في هذا البلد المبتلى الذي ذاق الويل من العدو المحتل الكافر الذي جاء بمشروع هدفه القضاء على الإسلام ونهب خيراته وتسليط شرذمة عملائه على الحكم ليعيثوا فيه مزيداً من الخراب والفساد، ونحن نعلم إن من أولى خطوات تثبيت المشروع الأميركي هو تمرير هذا الدستور المكتوب برعاية من العدو وتوجيه منه.

لذا نهيب بإخواننا المسلمين جميعاً أن يكون لهم دور فاعل في إبطال هذا الدستور، فإن هذا من الواجبات الشرعية العليا المفروضة عليهم، وهو من باب إنكار المنكر، على أن يعلموا أن الآلية الصحيحة في إفشاله هي ليس في منع المسلمين من تسجيل أسمائهم والإدلاء بأصواتهم بل إن قعودهم في بيوتهم سيكون سبباً في تثبيت هذا الدستور، فإن كل فرد يغيب عن التصويت سيسجل صوتٌ بإزائه يقول (نعم) لهذا الدستور، أي أن امتناعه وعدم حضوره يعني في عرف قانونهم أنه موافق ومقر بالدستور، لكن لو حضر وكتب كلمة (لا) فإنه سيزيد من الأصوات الرافضة والتي بمجموعها ستفشل الدستور وتلغيه بإذن الله، وإن حصل ذلك فستنحل الجمعية الوطنية ثم تسقط هذه الحكومة العميلة المرتزقة التي أذاقت العراقيين مر العذاب، ولن يكون بعد ذلك لها سوى دور تصريف الأعمال لمدة شهرين فقط لغاية (١٥/١٢/٢٠٠٥)، وفي ذلك إفشال للمشروع الأميركي وضربة له بالصميم، وهذا لا يتناقض مع مشروعنا الجهادي، وليعلموا أن هذا نوع من أنواع الجهاد الذي فرضه الله عليهم، ونحن ماضون بإذن الله وتأييده في جهادنا ضد المحتل وأعوانه، لن نبرح مواقعنا إلى أن تتحقق الأهداف الشرعية التي كلفنا الله بها، قال تعالى: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله)، والحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وصلى الله على رسوله الأمين.

الجيش الإسلامي-جيش المجاهدين-حركة المقاومة الإسلامية (كتائب ثورة العشرين)
الجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية (جامع)-الحركة الإسلامية للمقاومة العراقية
عصائب أهل العراق

بغداد في ١٤/رجب/١٤٢٥هـ — الموافق ١٨/آب/٢٠٠٥م



